شحات خلف الله

شخابيط قلم

قصص قصيرة

الطبعة الأولى يونيه 2018



بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : شخابيط قلم

المؤلِّف : شحات خلف الله

التصنيف : قصص للأطفال

رقم الإيداع : 2018-11176

الترقيم الدولى : 978-977-85390-11-6

عدد الصفحات : 142صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 126 – الطبعة الأولى يونيه 2018

الإشراف على جمعية تسهيل الطباعة الشاعرة سميرة محمودى



اهداء

فلذات الأكباد وزينة الحياة الدنيا ربما ينشئون بعيدا عن رعاية الأب لضيق الحال وقلة الرزق فيلجأ الأب الى السفر خارج الدولة ويحرم من نعمة رؤيتهم وهم يكبرون يوما بعد يوم وعند الرجوع والاستقرار بعد مضى قطار العمر يجدهم وقد تزوجوا وأنجبوا أطفالا وهنا يكون المغترب العائد مكتسبا صفة الجد ويرغب فى تعويض ما فاته فى تربية ابنائة بالتعويض مع ابناء ابنائة وهنا جاءت فكرة المجموعة القصصية التى بدأتها من قصة فى المجموعة القصصية السابقه بعنوان (التقاعد) والتى تناولت فيها شخصية تاج الدين الذى عاد الى مسقط رأسة بعد غياب سنوات ليشاهد احفاده من جديد ويحاول ان يغرس فيهم ما لم يتمكن من غرسة فى ابنائة اتمنى ان تنول أعجابكم هذه المجموعة القصصية وهى عبارة عن قصص للأطفال أهديها لأبنائى وبناتي وأحفادهم

شحات خلف الله

البداية

عاد تاج الدين من السفر خارج الدولة بعد ان وصل سن التقاعد وتم الغاء اقامته الى بلده الأم بعد ان تجاوز سن الستين وجلس مع أحفاده وأسباطة عندما حضروا للسلام عليه وكان لا يعرف أسمائهم من كثرتهم ولروح الأطفال نكهة خاصة لا يشعر بها الا من فقدها بنعمة الأنجاب أو كان الأغتراب لسنوات كثيرة بعيدا عنهم وفكر فى طريقة ذكية يستطيع بها التواصل معهم وتعويض ما فاته في أبنائة عن طريق أحفادة السبعة وكانت قصص الأطفال هى تلك الطريقة التى يستطيع بها غرس خبرات السنين فى عقولهم ويضمن تواجدهم معه بصفة مستمرة في فترة أجازة منتصف العام وطلب منهم المواظبة يوميا على التواجد فى بهو المنزل ليحكى لهم تلك القصص وتم تحديد فترة بعد صلاة المغرب من كل يوم .

اجتمع أحفادة فى اليوم التالى بعد صلاة المغرب وبدأ يسرد لهم نوعية القصص التى سيحدثهم بها فالحيوانات لدية والابطال الخارقة ودور الملهمين وصفات الاطفال المتميزين ستكون أبطال القصص التى سيرويها لهم وكذلك الأطفال الشريرين وسلوكياتهم التى تجعل ابائهم يغضبون عليهم ووعدهم بجوائز سخية لمن يستطيع فهم تلك القصص وكذلك الذهاب معهم الى حديقة الحيوان والملاهى مع قطع الحلوى الجميلة واستطاع بروعتة فى السرد أن يجذب أنتباههم ويجعلهم مترقبين لما سيحدث فى الأيام القادمة

قام تاج الدين باصطحاب احفادة وأسباطه وعددهم سبعة وهم احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن الى الغرفه المجاورة للبهو وقاموا جميعا بتجهيز مقاعد وترتيبها ووضع على مقعد ورقة مكتوب عليها الأسم وامامهم كرسي أخر سيجلس عليه تاج الدين وقال لهم من هنا سنبدأ فى الغد أن شاء الله ....



وطلب من أحفادة التفوق فى دراستهم وانهاء الواجبات والفروض المدرسية قبل موعد القصص ووافق الأطفال وهم مستغربين من تلك الترتيبات التى يقوم بها جدهم تاج الدين لكن غريزة الفضول دفعتهم الى رؤية ما سيحدث وناموا ليلتهم وهم يحلمون بما ستكون عليه ايامهم المقبلة مع جدهم فى تلك القصص ورؤية الملاهى التى يطمحون الى زياراتها وفى الجانب الأخر بدأ تاج الدين يرتب أفكارة ويجهز القصص التى سيرويها لأحفادة وكيف سيجعلهم يتفاعلون مع كل قصة من القصص .

القصة الأولى

أرنوب الذكى

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة فيها الكثير من الدروس وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال بصوت يخرج من الأعماق :

كان ياما كان في سالف العصر والأوان قطيع من الأفيال يعيشون في أحدى الغابات الاستوائية يرأسهم زعيم قوى يدعى أبو الأفيال وكان يحبه شعبة فقد كان دوما يراعى العدل وينتصر للمظلوم من الظالم وانقطعت الأمطار وأصاب القطيع حالة من الجدب الشديد فأجتمع أبو الأفيال مع بقية القطيع وقام بمشاورتهم في أمر ينوى فعله وهو ان يكلف أربعة من الأفيال يسيرون في الاتجاهات الأربع الشمال والجنوب والشرق والغرب ويعودون بعد شهر مهمتهم الوحيدة البحث عن مأوى جديد يمكنهم الانتقال له ووافق الجميع وقالوا نعم الأمر أيها الزعيم وتم اختيار أربعة من الفيلة حديثي السن وبدأت مهمتهم في السير وظل الأفيال يسيرون في الاتجاهات المختلفة حتى وصل أحد الفيلة ويدعي الفاتك إلى بحيرة عظيمة يتساقط عليها قرص ينير الظلمة ونزل الفاتك لتلك البحيرة وشرب

وأرتوي وأكل من الحشائش حتى شبع وامتلأت بطنه وشعر بسعادة غامرة .



وبدأ يعود إلى موطنه الأصلي ليبلغ أبو الأفيال بالخبر السعيد ومرت الأيام حتى أكتمل الشهر وتواجد الأفيال الأربعة عند الزعيم وقدموا له تقريرا مفصلا عن رحلتهم وكان الفاتك أخر المتحدثين فقد باءت رحلة الأفيال الثلاثة بالفشل وابلغ الفاتك ابوالآفيال بالخبر السعيد وعلى الفور تهللت سريرته وفرح فرحا كبيرا وزف البشرى لبقية القطيع وقرروا جميعا الذهاب الى تلك المنطقة وكان دليلهم الفاتك في تلك الرحلة ومر أسبوعين حتى وصلوا إلى تلك المنطقة ووجدوا البحيرة وأخذوا يشربون ويأكلون ويركضون وأثناء سيرهم كانوا يدوسون بأقدامهم العملاقة الأرانب الصغيرة وهم لا يشعرون بهم فمات الكثير والكثير منهم وكان لا بد من وضع حد لهذا العدو الغاشم في منطقتهم فاجتمعوا في بيت كبير الأرانب وظلوا يتناقشون ويتباحثون في كيفية الخلاص من العدو الغاشم أبو الأفيال والقطيع الذى قتل الكثير من أهلهم وتحدث الجميع وكلا أدلى بدلوه حتى جاء الدور على أرنوب وقال ان عدونا غاشم ونحن ضعاف القوة ولن نستطيع محاربته بالأساليب المعتادة ولا بد من استعمال الحيلة والمكر في أخراجه من هنا ولدي خطه لذلك وكان الأرانب يستمعون له باهتمام فقد كان يتحدث بعقلانية وذكاء شديد وقال لهم ننتظر حتى ظهور القمر واكتمال البدر على وجه البحيرة وسأذهب إلى ابوالأفيال

والقطيع وابلغه بأنى رسول من اله البحيرة وأنه غاضب غضب شديد من تواجدهم وعبثهم في البحيرة وسيقوم بتدميرهم اذا لم يذهبوا بعيدا عنها وسيكذبون ما أقول لهم وسيطلبون التيقن من ذلك وعندما يرون القمر على وجه البحيرة سيرونه مثل قرص النار و نقوم بالاتفاق مع جميع الضفادع بان تصدر أصوات مفزعة وكأنها تستجير بإلاله وسيخاف ويرتعد ابوالافيال والقطيع ويرحلون على الفور , وافق الجميع على تلك الخطة المحكمة وانتظروا حتى ليلة اكتمال القمر وقام ارنوب الذكي بالذهاب إلى أبو الأفيال وابلغه بانه رسول اله البحيرة وانه غاضب جدا من تواجد القطيع وعبثهم في البحيرة وانه سينتقم منهم أشد الانتقام فاشتطاط أبو لأفيال من الغضب وقال له انت كاذب ولن أصدقك فقال له تعال معي لترى بإم عينك فقد تحول الاله الى قرص نور ونار ولحرص أبوا لأفيال على رعيته قام بالانصياع لأفكار ارنوب واخذ القطيع معه وتوجه الى البحيرة وشاهد القمر على سطح البحيرة كالقرص الناري وبدأت الضفادع والأرانب تصدر أصوات وخاف أبو الأفيال والقطيع وقرروا ترك المكان وذهبوا بعيدا عن البحيرة يبحثون عن مكان أخر

واحتفلت الأرانب بالنصر العظيم وذكاء أرنوب ونجاحه في خطته وشكروا الضفادع وعاشوا بأمان وسلام وانتهت القصة احفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الحاكم يجب ان يعدل بين المحكومين

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن المشورة يجب ان تكون بين الحاكم والمحكوم

قال محمود: استفدت يا جدي أن القوة ليست بالعضلات بل باستخدام العقل

قال على : لقد استفدت يا جدي ان التيقن من الأمر يجب ان يكون هو الأساس في الحكم على الأشياء

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان التعاون بين الجميع يؤدي إلى النجاح .

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الحاكم يجب ان يبحث عن رفاهية شعبه وتوفير كل ما يحتاجونه .

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن الاستعانة ببقية المخلوقات واجب لاستمرار الحياه اذا كان العدو مشترك ويهدد الجميع .

ابتسم تاج الدين وفرح كثيرا بالدروس التي تعلمها أحفاده وقام باحتضانهم ووزع عليهم الشكولاتة التي كان يخبئها في الكرسي الجالس عليه وفرح الأطفال كثيرا بأسلوب جدهم وكمية المعلومات التي تحصلوا عليها من قصة ارنوب صغير أمام قطيع الأفيال وقال لهم جدهم حان موعد ذهابكم أحفادي ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الثانية

القطط البائسة

جلس الجد تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة فيها الكثير من الدروس وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم بصوت حزين :

كنت أقود سيارتي في احد الشوارع بسرعة فائقه وكان خلفي وأمامي الكثير من السيارات المسرعة وفجأة ظهرت احدى القطط تركض من أحد جانبي الطريق ولم استطيع السيطرة على السيارة ولو توقفت كنت سأتسبب في حدوث ضرر كبير بالسيارات الموجودة خلفي مباشرة وأكملت السير ودهست القطة بإطارات السيارة وبدأت الدموع تتأرجح في عيوني وأصبت بحالة من تأنيب الضمير شديدة حتى انني لم أتناول شيئا لمدة يومين كاملين ودوما كنت أرى منظر القطة أمام عيني وتطاردني في أحلامي فقد أصبحت قاتلا لروح من أرواح المخلوقات وبعدها بثلاث سنوات أثناء سيرى من المنزل الى المسجد المجاور للمنزل الذى كنت أسكن فيه شاهدت قطة بجوار المسجد وتذكرت الموقف وتألمت أيضا وكان المؤقف لم تمضى عليه سنوات وبعد ان انتهيت من الصلاة لاحظت وجود سيدة من

الجنسية الفلبينية التي لا تعرف شيئا عن الإسلام وهى تحمل أكياس وتقترب من تلك القطة وتخرج ما بجعبتها من أكياس فقد كانت تحتوي على طعام مخصص للقطط وعلبه بلاستيكية بها بعض المياه وقدمتها للقطة , واستمرت رؤيتي لتلك السيدة اكثر من ثلاث شهور وهى تفعل نفس الفعل يوميا في نفس التوقيت رغم أنها كبيرة في السن وزاد عدد القطط فقد أبلغت هذه القطة بقية القطط بما تفعله هذه السيدة الحنون وزادت السيدة الفلبينية كمية الطعام التي كانت تحضرها من راتبها الذى ربما يكون ضعيفا .

والعجيب في الأمر أن القطط جميعها أصبحت تهرول تجاه تلك السيدة كلما حضرت إلى ذات المكان ويلتفون حول سيقانها وكأنها أمهم الحنون وعلى غير العادة في أحد الأيام لم أشاهد تلك السيده في ذات التوقيت وكان القطط ينتظرونها وقد أصابهم الكأبة والحزن وقلت ربما أصاب تلك السيده وجع أو مرض وستحضر غدا ولكنها لم تحضر لمدة أسبوع كامل وقلت ربما توفاها الله وماتت فقد كانت كبيرة في السن وكانت القطط تحوم في المكان وكأن قلبها يشعر بحدوث مكروه لتلك السيده, وفى اليوم التالى شاهدت احد هذه القطط وقد دهسته سيارة أخرى ربما كان نائما اسفل إطارتها في الليل دون ان يدرك قائد السيارة بوجود تلك القطة والعجيب اننى رايت قطة أخرى تقلب فيها يمينا ويسارا وكأنها تحاول أعادتها إلى الحياه دون فائدة فقد انتهى أجلها

وهالنى الموقف مما جعلني أمسك بهاتفي المتحرك وأقوم بتصوير هذا المنظر المأساوي ورمقتني القطة بنظرة تحمل الكثير من التأنيب وكأنها تؤبخني على قيامي بالتصوير



وعلى الفور تذكرت كم كنت قاسيا في طريقة التعامل مع الموقف فاقتربت من القطة التي أصبحت جثة هامدة وأمسكتها بيدي ووضعتها على جانب الطريق حتى يدهس جثتها شخص اخر وبعد ان نقلتها حضرت اليها صديقتها وأخذت تحوم حولها ونظرت لي أيضا وكأنها تقول شكرا لك على ما تبقي لديك من رحمة وقد أمسكت بقلمي يومها وبدأت في كتابة ما شاهدته من نظرة عينها وقلت على لسانها



إلى ماذا تنظر أيها المصور؟ هل أعجبك المنظر ؟

هل تملك الصلاحيات لكى ترجع ؟ هل ماتت أم زالت فيها روحاً تُنْقذْ ؟

هل تعلم من فعل هذا المشهد ؟ تباً ومليار تباً لمن شاهد ولم يرْحمْ

هل تعلم....أن من رباني كان من دين أخر ؟

وأنت بيدك الأن تصور وتوثق...وبرحمة دينك تَكفُرْ.....الرحمة فيكم ماتت ...

مثل أختي والغدر طبائعكم وما زلت توثق مَنْظر .

ماذا ستقول عنى وعنها ؟ انت تراني ليل نهار !

حولك أتمخطر وأتبختر .وبيدك لم تسقيني

جرعة ماء تُذكرْ أذهب أيها المصور وأستغل المنظر ربما أختي تتذكر أنك باقي إنسان يتفكر....

بعد هذه الكلمات التي كتبتها انتابتني مشاعر بتأنيب الضمير فقد قصرت كثيرا ولم أساعدهم من قبل ذلك وتسببت بموت أحد القطط ذات يوم وأصبحت مهتما بهم واخذ سكان المنطقة يوفرون لهم الطعام والشراب ولم تظهر السيده الفلبينية من جديد فقد اختفت ولم نعلم عنها أي أخبار ولكنها تركت لنا دروس كبيرة فماذا استفدتم من القصة أحفادي الأعزاء

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان القيادة السريعة تؤدي إلى إزهاق الأرواح

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الرحمة صفات أنسان طيب

قال محمود: استفدت يا جدي ان تقدير المخاطر ربما يستوجب التضحية

قال على : لقد استفدت يا جدي ان الرحمة بالمخلوقات يجب ان تكون عند كل الناس

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان فعل الخير والرحمة بالمخلوقات لا تتوقف على عمر معين

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الشعور بتأنيب الضمير عذاب مستمر

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي ان الكاتب يتفاعل مع أي موقف يمر أمامه ويترجمه في حروف حتى يستفيد منه الأخرين

اغرورقت عيون تاج الدين بسبب الدروس التي تعلمها من أحفاده وقام باحتضانهم فقد اظهروا كم كان قاسيا بسبب إزهاق روح القطة وقال لهم جدهم صدقتم أحبابي ودوما استغفر الله من هذا الذنب وأعطاهم الحلوى وقال لهم حان موعد ذهابكم أحفادي ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الثالثة

الشمبانزي المسكين

جلس الجد تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم جدهم أعلم أنكم كنتم بالأمس زعلانين بسبب ما حدث من جدكم مع القطة البائسة التي دهستها إطارات السيارة وقلتم في أنفسكم لماذا الجد يحكي لنا تلك القصة التي تثبت انه أنسان قاسي بلا رحمة ولكنني فنظر أحفاده إلى بعضهم البعض وكأن جدهم قد عرف ما في قلوبهم وقالوا لهم نعم يا جدي لقد فكرنا طيلة الليل في ذلك الأمر وخشينا ان سألناك ان تنهرنا وتزجرنا فقال لهم جدهم : كلا يا أحبابي لم أكن لأنهركم لكن القصة كان لي غرض من سردها عليكم وهو من الدروس المستفادة التى يجب ان نتعلمها في حياتنا وهو الاعتراف بالخطأ فالكثير يخطئ ولا يعترف بخطئة وهنا تصبح الأخطاء أشياء عادية من اجل ذلك دعوا هذا الأمر في رؤوسكم دوما ان الاعتراف بالخطأ هو اول وسائل علاج الخطأ وعدم تكراره وهيا بنا اليوم إلى قصة أبطالها في مثل أعماركم هل انتم جاهزين وقالوا ويملؤهم الحماس بصوت واحد نعم يا جدي جاهزين فقال الجد قبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال :

كانت هناك طفله صغيرة اسمها مريم تعيش مع والدتها وأخواتها الثلاثة نور وبدور ومندور وكانوا يعيشون بسعادة غامرة وكانت والدتهم تحبهم كثيرا وتقدم لهم الحلوى اللذيذة وتأخذهم هي ووالدهم إلى الحديقة القريبة من بيت خالتهم عزه التى تسكن في المدينة كونهم يسمعون الكلام ويؤدون واجباتهم المنزلية وفروضهم الإيمانية كالصلاة بانتظام.

في يوم من الأيام وأثناء تواجدهم في الحديقة قامت مريم بالذهاب إلى قفص القرود وكان هناك شمبانزي حزين يبكى كثيراً على وفاة زوجته في ليلة البارحة وقامت مريم بالسخرية من دموعة وأخذت تستفزه بحركاتها الغير مقبولة والتلويح له بأصبع الموز الشهي ولا تقوم بإعطائه له



وقد كررتها ثلاث مرات متتالية ، فما كان من الشمبانزي الإ ان اشتاط غضبا وحزنا وأخذ يتحرك من مكانة علوا ونزولا وهجم عليها من خلف أسوار القفص المحبوس فيه وقام بخدش يدها بأحد أظافرة وأنتزع منها صابع الموز الشهي وصاحت مريم بصوت مرتفع وسالت الدماء من راحة كفها وتجمع حولها أخوتها بسرعه نور وبدور ومندور وفزعوا فزعاً شديداً من رؤية الدماء في كف شقيقتهم مريم وقام مندور بالذهاب مسرعا إلى المقهى الموجود في الحديقة حيث كان والدهم ووالدتهم يشربون الشاي لإبلاغهم بالأمر والتقط نور وبدور بعض الحصى الصغيرة بجوار قفص الشمبانزي واخذوا

يضربونه بتلك الحصى من شدة غيظهم لما حدث لشقيقتهم مريم والشمبانزي المسكين لا يملك من أمرة شيء.

عاد والد ووالدة مريم مسرعين لرؤية أبنتهم وشاهدوا نور وبدور وهم يضربون الشمبانزي بالحصى وعلى الفور طلبوا منهم عدم ضربه بالحصى واحضروا ضمادة جراحية وقاموا بوضعها على كف مريم



وذهبوا إلى المنزل وسألوا مريم عما حدث فقالت لهم لقد سخرت من الشمبانزي وقمت بخداعة بأصبع الموز فقام بخدش يدي وأخذه من يدى بقوة وقام إخوتي نور وبدور بضربه عندما شاهدوا الدماء فى يدى فهز والدهم ووالدتهم رأسهم أسفاً على ما ارتكبه أبنائهم من أخطاء وقالوا لهم لقد ارتكبتم أخطاء كثيره.

ونظر اليهم جدهم وهو يبتسم ويقول ما هي الدروس التى ستقولونها لمريم ونور وبدور ومندور أحفادي الشاطرين ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان السخرية من الكائنات وعدم تقدير حالتها تؤدي الى سلوك عدواني
وأشار الجد إلى محمد فقال : لقد استفدت ان الغضب يؤدي إلى التصرف بعدوانية وما فعلة اخوه مريم كان خطئا لانهم لا يعرفون ما حدث عندما قاموا بضرب الشمبانزي بالحصى

وأشار الى محمود: استفدت يا جدي المرافقين للصغار في الحدائق مثل إبائهم وأجدادهم يجب ان يراقبوا أبنائهم الصغار
فهز الجد راسة مؤيدا لكلام محمود وقال له أحسنت يا حفيدي .
قال على : لقد استفدت يا جدي ان علاج الغضب هو التحكم في النفس
فقال له جده وكيف ذلك يا على ؟
فأجابه على : عندما شاهد الأب والأم ضرب الشمبانزي بالحصى من نور وبدور طلبوا منهم التوقف لأنهم كانوا غاضبين

فهز الجد تاج الدين رأسه وهو مبتسم وقال له أحسنت يا على .

وأشار الجد إلى شيماء وقالت : لقد استفدت يا جدي ان السخرية من دموع الأخرين والاستفزاز لمشاعرهم يؤدي الى نتائج سيئة
قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان طاعة الوالدين وكبار السن تؤدي الى سعادتهم والبحث عن راحة أبنائهم

وأشار إلى آيتن فقالت : لقد استفدت يا جدي ان أداء الطاعات والفروض الإيمانية من أهم الأشياء التى يستحق عليها الأبن التحفيز فقال لهم جدهم تاج الدين أحسنتم أحفادي الأعزاء لن أعطيكم اليوم حلوى ولن أقص عليكم غدا قصة جديده فحزن أحفاده وهم مستغربون من سبب ذلك فقال لهم جدهم غدا سنذهب سويا في رحلة إلى حديقة الحيوان لرؤية الشمبانزي المسكين ففرح الأحفاد كثيرا فقد كانت المفاجأة التى اعدها لهم جدهم الحكيم اكبر من توقعاتهم

القصة الرابعة

زيارة حديقة الحيوان

بعد ان انتهى الجد تاج الدين من قصة الشمبانزي المسكين لأحفاده وعدهم بزيارة حديقة الحيوان لرؤية الشمبانزي وكان الأحفاد في قمة السعادة. وقالوا له بصوت يملؤة الفرحة هيبيه متى يا جدى سنذهب ؟

شاهد تاج الدين تلك النظرة والفرحة التي وأدتها الغربة فهو يراها للمرة الأولى في أعين الصغار وقال لهم سأقوم بالاتصال بإبائكم الأن وسأبلغهم بذهابنا في الصباح واليوم ستنامون عندنا في البيت أنا وجدتكم، على الفور قام تاج الدين بالاتصال على أولاده وقال لهم. انه سيأخذ أحفاده في رحلة إلى حديقة الحيوان فهل ترغبون بالحضور معنا تعذر أبنائه ببعض الأسباب مثل العمل والانشغال ببعض الأمور الأخرى وقال لهم والدهم خلاص سأذهب معهم وسينامون معنا اليوم ووافق الأبناء لرغبة أبيهم.

على الفور قال لهم جدهم لقد رفض إبائكم الرحلة وتغيرت ملامح الأطفال وتحولت ملامحهم بصورة مليئة بالحزن والأسى. وضحك جدهم ضحكة عالية وقال لهم لقد كنت امزح معكم سنذهب غدا ان شاء الله إلى الحديقة وبعفوية الأطفال قاموا بالقفز على جدهم يحتضنونه ويقبلونه وهم في غاية السعادة.

وقال لهم جدهم هيا يا رجال الأن حان وقت العمل هيا بنا سويا إلى محل البقالة الموجود في اخر الشارع لشراء الأغراض المطلوبة لتلك الرحلة وقاموا ويملؤهم الحماس مع جدهم وقاموا بشراء عيش

الفينو والأجبان والحلوى والشيبس وزجاجات المياه المعدنية والبالونات الملونة وبعض العصائر المشكلة. وقام بتوزيع الأغراض في أكياس وجعلهم يحملونها حتى يشعروا بالدور الذى يقومون به وأهميته وعند ذهابه إلى المنزل توقف أمام بيت عم صبري سائق أجرة سيارة الميكروباص. وقام بالطرق على الباب. ورحب به ترحيبا شديدا. وقال له يا عم صبري عندنا مشوار غدا ونرغب ان تكون معنا بسيارتك سنذهب إلى حديقة الحيوان في العاشرة صباحا وستقوم بإعادتنا عند صلاة العصر ووافق الرجل على الفور واتفق معه على الأجرة وقام بدفعها له ثم توجه الجد وأحفاده إلى المنزل وبدأ الجد والجدة والأحفاد تجهيز الساندويتشات وكل ما يتعلق بالرحلة حتى وصلت الساعة العاشرة ليلا ثم قاموا باحتضان جدهم وجدتهم وناموا من الإرهاق في فراش جدهم وجدتهم.

ما اجمل الشعور الذى راود تاج الدين عندما احتضنهم وناموا في حضنه فقد كانت سعادته لا توصف ولا تترجمها الحروف.

مع صلاة الفجر استيقظ تاج الدين وايقظ أحفاده للصلاة في المسجد القريب من المنزل ثم عادوا إلى النوم وعند العاشرة كان عم صبري يطلق صوت السيارة أمام المنزل ووضعوا الأغراض في السيارة وكانت معهم الجدة وركب تاج الدين وجدتهم والأحفاد في الميكروباص مع عم صبري واخترق بهم شوارع المدينة واشغل راديو السيارة وتفاعل معه الأحفاد وكانوا يرددون الأغاني ويصفقون ويضحكون من القلب. وانتقل شعورهم إلى جدهم وجدتهم وعم صبري حتى وصلوا إلى مبني شاهق بواباته ومكتوب عليه حديقة الحيوان.



وهنا ادرك ان الأطفال انهم وصلوا إلى غايتهم ومبتغاهم وانزلوا الأغراض من السيارة وتم قطع التذاكر من قبل الجد تاج الدين ودخلوا جميعا إلى الحديقة. حتى وقع اختيارهم على بقعة خضراء وسط الحشائش وفرشوا مكان بحصير بلاستيكي لكى تجلس عليه جدتهم وبجوارها الأغراض فقد كانت أقدامها لا تقوى على السير على الأقدام بسبب مرضها.

انطلق الجد والأحفاد بين الأقفاص والأماكن المختلفة في الحديقة ، بيت الزواحف والأرانب والقطط الشمبانزي والسيد قشطة والأسود والنمور والزراف والقرود والعصافير وكان يلتقط لهم الصور برفقة تلك الحيوانات ويحكى لهم عن أسمائهم وحياتهم والتعريف بهم من خلال البطاقات التعريفية عنهم على تلك الأقفاص ومواطنهم وأعمارهم وكل شيء عنهم



كان كل كائن من تلك الكائنات ايه من آيات الله في خلقه وجعلت الأطفال يعيشون حالة من الحالات التي لم تمر معهم من قبل فهذه هي المرة الأولى التي يشاهدونها. واقعا بعد ان كانت مجرد صور على صفحات بعض الكتب وكانوا يتسائلون والجد يجيب على تساؤلاتهم برحابة صدر وبعد ان انهكهم التعب ذهبوا سويا إلى مكان تواجد الجدة. وجلسوا يتسامرون معها ويأكلون ويشربون ويتحدثون لجدتهم عما شاهدوه في تلك الأقفاص وكانت جدتهم سعيدة لسعادتهم



بعد انتهاء الأكل والشراب اكمل الجد وأحفاده رحلتهم في الحديقة بروئية بقية الحيوانات. وقال لأحفاده هل تعلمون يا أحفادي ان هناك حديقة حيوان كانت اكبر من ذلك بكثير وفيها الكثير من المخلوقات التي اندثرت في الحياة مع مرور السنين وانقرضت أنواعها وأحفاده يستمعون باستغراب شديد معقول هناك حديقة اكبر من ذلك قال لهم جدهم نعم يوجد حديقة اكبر كانت في سفينة وسط البحار وهى سفينة سيدنا نوح.



كان بعض أحفاده ومنهم ايتن ومحمد ومحمود قد شاهد تلك القصة من خلال كتبهم الدراسية وقال لجدهم نعم يا جدى لقد درسنا هذا في المدرسة فقال لهم جدهم نعم يا أحبابي من منكم القصة ليحيكها لنا بدأت أيتن ومحمد ومحمود يتحدثون عن قصة سيدنا نوح وكيف عاش بين قومه في ارض صحراوية 950 سنه ثم طلب منهم ان يؤمنوا بالله ولكنهم كفروا ولم يسلموا وطلب منه الله ان يقوم بزراعة بعض الأشجار ثم يتم تقطيع أخشابها ويقوم بصنع سفينة عظيمة. استعداد لانفجار الأرض وسقوط الأمطار حيث سيتم تعذيب قومة الكافرين بالغرق وطلب منه الله ان يقوم بعد البناء بجمع كل الطيور والكائنات الحية ويضعها على ظهر السفينة حتى تتكاثر بعد

ذلك ويستمر نوعها وكان الجد ينصت لهم باهتمام شديد وقال لهم نعم يا أحبابي فقد تم تجميع كل الحيوانات والحشرات التي نراها اليوم على ظهر تلك السفينة وقد انجى الله نوح عليه السلام الحيوانات والمؤمنين به وتكاثروا وتناسلوا واستمروا جيلا بعد جيل وهكذا نرى أحفادهم.

ذهب تاج الدين وأحفاده إلى جدتهم مره أخرى فقد حان موعد حضور عم صبري السائق وتوجهوا إلى منزل الجد وكانوا في قمة السعادة وبانتظارهم إبائهم وأمهاتهم وكانوا يغبطونهم على سعادتهم فهم لم يخرجوا يوما مع أبيهم ثم ذهبوا إلى منازلهم بعد غياب يوم ونصف كامل وهم في قمة سعادتهم.

وكان الأسعد في ذلك اليوم الجد تاج الدين والجدة التي لم تبارح المنزل منذ سنوات طويلة لمرضها وغربة زوجها

القصة الخامسة

شخابيط قلم

اجتمع الجد تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب في موعدهم المعتاد وقال لهم أحفادي الأعزاء كيف كانت رحلتكم بالأمس إلى حديقة الحيوان , كانت السعادة تكاد تقفز من صدورهم الصغيرة فقد قضوا يوما لم يسبق لهم رؤية مثله في حياتهم واخذوا يتحدثون عن تلك الرحلة المثيرة التى قاموا بها وكيف استفادوا منها حيث انهم شاهدوا الحيوانات على ارض الطبيعة أمام اعينهم بعد ان كانت مجرد رسوم على أوراق بعض الكتب المدرسية وقال لهم جدهم واقع الأمر أحبتي كانت الرحلة التي قمنا بها فيها العديد من الأشياء التى كنت ارغب في أن أقوم بتعليمها لكم , تتذكرون عندما ذهبنا سويا إلى محل البقالة وقمنا بشراء الأغراض التى تناولناها في رحلتنا مثل الساندويتشات والعصائر قالوا نعم يا جدي .

قال لهم ان في ذلك رساله يجب ان نتعلمها في حياتنا ودرس جميل ونظروا اليه وقالوا له وما هو الدرس في ذلك يا جدي ؟

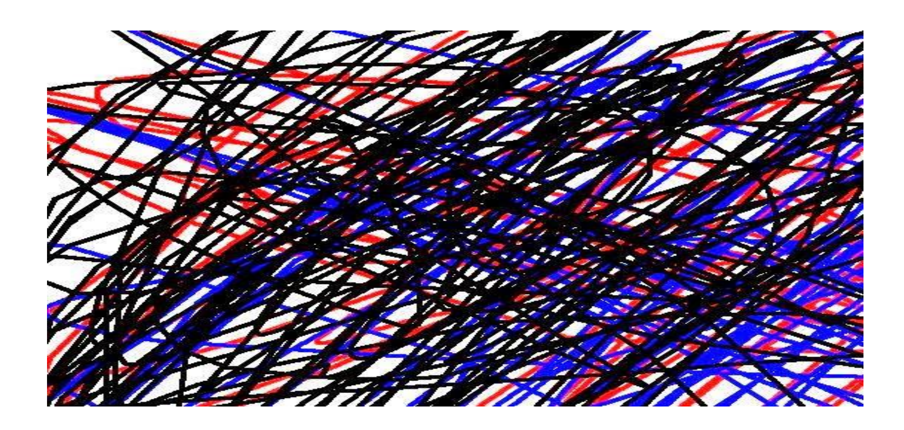
قال لهم الجد مبتسما العمل والاجتهاد أحفادي الأعزاء فقد خلق الله البشر والكائنات جميعا لتتعاون فيما بينها وتتكامل ولكل شخص في الحياه دور يجب أن يؤديه وانتم عليكم دور في الحياة ونظروا الى جدهم والسؤال على شفائهم يتردد وما هذا الدور ؟

وبحنكة الجد قال لهم انتم بعد أيام ستنتهي أجازه منتصف العام وستبدأون الفصل الدراسي الثاني وستأخذون العديد من الدروس في مختلف المواد ودوركم في هذه المرحلة ان تأخذوا هذا العلم والدروس بالفهم وليس فقط مجرد شهادة وكل ما تحصلونه في التعليم سيبني شخصياتكم في المستقبل وستصبحون رجال ونساء لهم أدوار أيضا منكم سيكون الطبيب والمهندس والضابط والمحامي وستساعدون غيركم في حل مشكلاتهم .



أعلم أنكم تعبتم كثيرا عندما قمنا بالذهاب إلى الشراء وحمل الأكياس وتجهيز الساندويتشات لكن كان الشعور بالمجهود ينتهي بمجرد اننا ذهبنا إلى رحلتنا وبدأنا نتناول أطعمتنا التى أعددناها بأنفسنا وهكذا هي الكتب ان ذاكرنا واجتهدنا حصلنا على درجة نجاح عالية أما ان كسلنا وتراخينا ستكون النتائج سيئة وسيحزن إبائنا وأمهاتنا واليوم سأحكي اليوم قصة حدثت لطفل اسمه عمر وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال :

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان وقبل ظهور التليفون والتلفاز والأنترنت هناك أسرة فقيرة الحال تعيش في أحد البلدان سافر والدهم الى خارج الدولة للبحث عن العمل وترك ابن له اسمه عمر وثلاثة أخوه اصغر منه سنا وكانت وسيلة التواصل هي أرسال رسالة عبر البريد يتم استلامة من عم محمود الجار الطيب وقد كان يجيد القراءة والكتابة وكان عمر ما زال في المدرسة في الصف الرابع الابتدائي وكان مستوي تحصيله العلمي غير جيد وفى يوم من الأيام ارسل والده رساله واحضرها العم محمود كالعادة وامسك عمر الرسالة منه وحاول أن يقرأه لكنه لم يستطيع لكن داخله أراد ان يقرأ حتى يتم الاعتماد عليه وحتى لا يعرف الأخرين أسرار منزلهم حتى لو كان عم محمود رجل طيب , فما ان مسك عمر الرسالة حتى تفاجئ عم محمود بمحاولة عمر للقراءة وكان ممسكا بإحدى يديه بقلم وكلما عجز عمر عن قراءة احد الحروف كان العم محمود يقوم بوضع خط بالقلم على وجه عمر حتى اصبح وجه محمود مملوء بالأحبار



وكان بداخله يشعر بالمهانة والتحقير من فعل عم محمود وأخذ يبكي بكاء طويلا طيلة اليوم ولكنه قرر في داخل نفسه ان يجتهد في دروسه ويتعلم القراءة والكتابة قبل الأوان .

كان عمر عنيدا و لديه من القوة الداخلية الكثير فقد أخذ يجتهد ويذاكر الدروس ويذهب لرؤية بقية الناس المتعلمين في قريته ويسألهم عن أي شيء لا يعرفه وما هي الأ شهور حتى استطاع عمر ان يتعلم بمفردة قراءة الرسائل المرسلة من والده ولم يعد للعم محمود أي دور في القراءة



وكان سعيدا به وقال له يا عمر لم أتعمد ان احتقرك لكن كان لي غاية في نفسي وقد تحققت وأنت رجل كبير استطعت التفوق على

نفسك ما كان من عمر بعد سماع تلك الكلمات الجميلة إلا ان يقوم ويحتضنه فقد اكتشف ان العم محمود كان يريد له الخير عندما تعمد الرسوم على وجهه بالقلم واصبح بعدها عمر يتذكر العم محمود بكل الخير حتى بعد وفاته رحمه الله .

نظر الجد اللي أحفاده وقال لهم هل تعلمون يا أحفادي أن الطفل الذى قام بدور عمر في قصتنا هو جدكم تاج الدين وضحك وقال لهم هيا اخبروني ما هي الدروس التى استفدتم منها من قصة اليوم لأرى أن كان جدكم تاج الدين قد فعلها حقا أم ان هناك أشياء لم يستقيدها من تلك الدروس .

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان التعاون يؤدي الى السعادة

وأشار الجد إلى محمد فقال : لقد استفدت ان التحدي والتصميم يؤدي إلى النجاح

وأشار الى محمود: استفدت يا جدي ان لكل شخص فينا دور يجب القيام به في حياته

فهز الجد راسة مؤيدا لكلام محمود وقال له أحسنت يا حفيدي .

قال على : لقد استفدت يا جدي ان مهما كانت الطيبة في الناس يجب ان نحافظ على أسرار منازلنا

فهز الجد تاج الدين رأسه وهو مبتسم وقال له أحسنت يا على .

وأشار الجد إلى شيماء وقالت : لقد استفدت يا جدي ان قسوة العم محمود مع عمر كانت السبب في نجاح عمر في القراءة

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان البحث عن التعليم يجب ان يكون بالبحث وسؤال المتعلمين الأخرين .

التفت الجد إلى نرمين وقال لها نعم يا حبيبتي يجب ان نبحث عن العلم والمعرفة لكن لا بد من اختيار أشخاص طيبين وليسوا شريرين

وأشار إلى آيتن فقالت : لقد استفدت يا جدي ان حياتنا غير الحياة التى كنتم تعيشونها فنحن لدينا الأنترنت والتليفون وانتم لم يكن عندكم .

ضحك الجد وقال نعم يا آيتن لديكم الكثير من الوسائل التى تساعدكم في التعليم بسرعة والتفوق ونحن كانت أيامنا صعبة والان يجب عليكم ان تتعلموا كثيرا حتى تصبحوا متميزين في بلادكم وتؤدون أدواركم بتفوق والى ان نلتقى غدا أحبتي فكروا معي في سؤال هل يمكن ان يكون الهدهد افضل من البشر ؟

القصة السادسة

الهدهد عنبر

جلس الجد تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم جدهم كيف حالكم أحفادي لقد اشتقت لكم منذ الأمس ؟ قالوا بصوت واحد ونحن يا جدنا اشتقنا لك وقد بقينا نفكر كثيرا كيف يكون الهدهد افضل من البشر ؟ وضحك جدهم فقد نجح في جعلهم يتدبرون في هذا الكائن من مخلوقات الله بشكله الجميل والوان شعرة الرائعة وقدرته على الطيران والتنقل من مكان إلى مكان وقال لهم جدهم هل شاهدتم كيف كان شكله في حديقة الحيوان في بيت الطيور وأجابوا نعم يا جدي لقد كان طائرا جميلا لكن كيف يكون هذا الطائر الصغير أفضل من البشر فقد عجزنا عن فهم ذلك فقال لهم جدهم ذلك سيأخذنا إلى قصة اليوم أحفادي الأحباء وكما تعلمون قبل البدء في القصة ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال :

كان يا ما كان في سالف العصر والزمان نبي عظيم اسمه سليمان عليه وعلى سيدنا الصلاة والسلام طلب من ربنا ان يكون اغني الناس وأكثرهم رزق ومال وخير ربنا سبحانه وتعالى استجاب لدعوته وجعل كل الأرض تحت حكمه وعرشة الأنسان والجان والخيل

والطير وكله كان يطيعه ويسمع كلامه فهو الحاكم وكان يلزم تلك المخلوقات بالأصطفاف في طابور مثل طابور الصباح في المدرسة الخيل مع بعض والطيور مع بعض والجن مع بعض ويقوم بمتابعتهم ويعرف من الغائب والحاضر وفى يوم من الأيام قام بالبحث بين الطيور يتفقدهم ويرى عددهم فكان هناك هدهد صغير غائب أسمه عنبر



وسأل عنه فقالوا غائب فأشتاط غضبا سيدنا سليمان وقال سأعذب هذا الهدهد عنبر اذا لم يأتيني بسبب غيابه وبدأت الطيور تشعر بالرعب من المصير الذى سيلاقيه عنبر من سليمان عليه السلام واخذوا ينتظرون حتى مر وقت طويل وحضر عنبر وعلى الفور ابلغوه بان سيدنا سليمان غاضب عليه جدا وطلب لقائه على الفور عند الوصول .

وذهب الهدهد إلى سيدنا سليمان وهو واثق من نفسه في مشيته حتى حضر إلى سيدنا سليمان وقال لقد سألت عني يا مولاي ؟



وكان سيدنا سليمان غاضبا وقال له نعم لقد سألت عنك وقالوا انك غائب وسأذبحك ان لم تذكر لي اين كنت ولماذا تغيبت عن طابور العرض الملكي , قال الهدهد يا نبي الله لقد شاهدت أمر عظيم يشيب له الشعر من فظاعته وبدأ يتحدث بصوت يملؤة الحزن والغيرة والاستغراب وعيون يملأها البكاء وقال بينما أنا أطير في السماء ذهبت بي الريح إلى مكان بعيد ووجدت نفسي في أحد البلاد البعيدة وكانت هناك أمراءه تجلس على عرش كبير وعظيم اسمها بلقيس تحكم الناس ولديها الكثير من العساكر والجنود وجميعهم يسجدون للشمس ولا يعبدون الله الذى نؤمن به واستغربت من فعلتهم وحضرت اليك لإخبارك بأمرهم , فشعر سيدنا سليمان بآن الهدهد لديه غيرة على الدين وحرص على الملك فقرر أن يتيقن من صدق كلامه وقال له سأكتب لك رساله قم بتوصيلها إلى هذه الملكة وقومها لأري ماذا سيفعلون وكان في الرسالة انه الملك سليمان نبي الله

يدعوهم للإسلام وان يخضعوا لحكمه ويكونوا ضمن مملكته فقام الهدهد الصغير بحمل الرسالة ورغم المشوار البعيد والسفر لم يخذل أو يقصر في أمر الملك سليمان ووصل إلى نافذة الملكة بلقيس وطرق بمنقاره الصغير النافذة والقى اليها الرسالة وبقى قريبا من المنزل يراقب ما يحدث فقامت الملكة بجمع القادة والمستشارين وكبار القوم وقالت لهم لقد وصلتني رسالة من شخص يقول انه ملك ويطلب مني التسليم له والا سيعلن علينا الحرب ويأخذ أرضنا رغما عنا ودوما أستشيركم في أمور مملكتنا فبما تشيرون على ؟

نظر القادة والمستشارين وقواد الجيوش إلى ملكتهم وقالوا انت تعلمين أننا قوم أشداء ورجال ونستطيع ان نقاتل ونحارب بلا رحمة , وطاعتك فرض علينا والأمر لك فأنت مليكتنا ., فقالت لهم طالما الأمر لي فإني أرى ان الحروب تجلب الدمار والخراب على الشعوب وسنرسل لهم بعضا من خيرة رجالنا بهدايا لهذا الملك ويستطلعون الأوضاع عندهم ويعودون لنا بالخبر اليقين وهل نقاتلهم ام نكسب ودهم فقالوا نعم الرأي رأيك سمو الملكة .

اختارت بعضا من رجالها الأذكياء وأعطتهم هدايا قيمة الثمن وقالت لهم انطلقوا في مهمتكم وأجمعوا كل الأخبار عن هذا الملك وأرضه وشعبه وانطلق هؤلاء الرجال حتى وصلوا إلى مملكة سليمان عليه السلام وقد ابلغه الهدهد بكل ما حدث ففهم مقصدهم وقال لهم اجعلوا هؤلاء الجواسيس يرون عظمة ملككم فكان الجواسيس يعيشون حاله من الرعب من كل ما شاهدوه وسرعان ما عادوا إلى ملكتهم وأخبروها بمدي قوة الملك وان جميع الكائنات

تحت أمره وطاعته وبدأ الرعب يتسلل إلى داخلها فقررت الذهاب بنفسها إلى هناك وكان سيدنا سليمان قد طلب من الجن والأولياء الصالحين أن يحضروا له كرسي العرش مجسما أمامه ليرى إمكانياتها وقد تنافس عفاريت الجن والأولياء الصالحين في من الأسرع فى تلبية طلب الملك وبين غمضة عين وأخرى كان العرش أمام عينه وشكر الله على النعم التي منحها الله له بتسخير الجن والأنس

وحضرت الملكة بنفسها وشاهدت هذا الملك العظيم وأيقنت انها لن تستطيع محاربته ولن تقدر على معاداته وفضلت السلام واستجابت لرغبة الملك في الانصياع لحكمه وكان السبب في ذلك الهدهد الذى قام بتوصيل خبرهم إلى النبي سليمان عليه السلام



التفت لهم جدهم وقال لهم هل شاهدتم أحبتي كيف ان هذا الهدهد الصغير جعل ملكه وشعبها تؤمن برسالة الله وهكذا هناك طيور رغم

صغرها فى الحجم لكنها افضل من أشخاص يعيشون واكبر منها في الحجم ولا يفعلون شيئا لدينهم

ها يا أحمد قل لي ماذا استفدت من تلك القصة فرد احمد قائلا : لقد استفدت يا جدي ان العبرة ليست بحجم الكائن المخلوق بل بقدرته على التغيير والتأثير في صلاح المجتمعات

وأشار الجد إلى محمد فقال : لقد استفدت ان التسرع في الحكم قد يؤدي الظلم وقد سمع النبي سليمان من الهدهد وعندما اقتنع بسبب غيابه صفح عنه

وأشار إلى محمود: استفدت يا جدي ان التشاور امر مهم فالملكة بلقيس لم تتأخذ قرار ألا بعد الرجوع إلى أهلها

فهز الجد راسة مؤيدا لكلام محمود وقال له أحسنت يا حفيدي هي الملكة وأمرها مطاع لكنها استعملت عقلها .

قال على : لقد استفدت يا جدي ان النعم من الله تأتي بالطاعة والدعاء

فقال له جده وكيف ذلك يا على ؟

فأجابه على : عندما كان نبي الله سليمان مسلما وشعبه مسلمون لله ودعا ربه ان يرزقه سخر له كل المخلوقات

فهز الجد تاج الدين رأسه وهو مبتسم وقال له أحسنت يا على.

وأشار الجد إلى شيماء وقالت : لقد استفدت يا جدي ان الحكم يمكن ان تتولاها المرأة وسأكون وزيره يوما ما فضحك جدها مازحا وقال ربما رئيس دوله حفيدتي

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الحاكم الجيد هو من يتيقن من أي خبر حتى لو كان بسيطا ومجرد الرسالة التي احضرها الهدهد تحرت عنها وأرسلت بسببها جنود

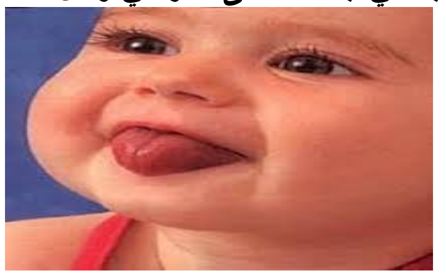
وأشار إلى آيتن فقالت : لقد استفدت يا جدي ان القرار الصحيح يمكن ان يأتي على غير رغبة الشخص ولكن يجب الأخذ به طالما في الصالح

فقال لهم جدهم تاج الدين أحسنتم أحفادي الأعزاء سأعطيكم اليوم الحلوى فقد أبدعتم في شرح المستفاد من قصة الهدهد عنبر وسيدنا سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ونلتقي في الغد ان شاء الله

القصة السابعة

جاسر الولد الشقى

جلس الجد تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أن الأيام تمر سريعا أحبتي فقد أوشكت الإجازة الدراسية على الانتهاء وسأفتقد وجودكم يوميا معي كما تعودنا وأصابت كلماته الأحفاد في مكان خفى في نفوس البشر فقد أصبحوا مرتبطين بجدهم وبالقصص التي يرويها لهم كل يوم والدروس التي يستخلصونها منها وقالوا له سنفتقدك فعلا يا جدي لكننا سنحضر لك في نهاية كل أسبوع لتحكي لنا وقال لهم ان شاء الله أحفادي الأعزاء لكن يهمني جدا ان تجتهدوا في دروسكم وتحصلون على الدرجات النهائية في الاختبارات حتى تصبحوا أصحاب أدوار عظيمة في المجتمعات وأفتخر بكم بين الناس ولا تكونوا مثل جاسر الولد الشقي وقالوا له من هو جاسر يا جدي قال لهم جدهم ذلك سيأخذنا إلى قصة اليوم أحفادي الأحباء وكما تعلمون قبل البدء في القصة ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال :



كان يا ما كان في سالف العصر والزمان
ولد وحيد ليس لديه أخوه يعيش مع أمه وأبيه في منزل كبير وضخم وكان لديهم الكثير من الأموال والسيارات والعاملين في المزارع وكانت كل الطلبات التي يحتاجها يتم توفيرها له ولا احد يجرؤ على معارضته في أي أمر من الأمور وكان له سائق خاص يقوم بتوصيلة إلى المدرسة كل يوم ويقوم بإعادته بعد انتهاء اليوم الدراسي وفى أحد الأيام كان في المدرسة وتشاجر مع راضي احد التلاميذ وحدث بينهم عراكا شديدا فقد كان جاسر يقلل من شأن راضي ويقول بانة ولد فقير ووالده يعمل عندهم في المزرعة ورغم ان الفقر ليس عيبا فقد شعر راضي بالتقليل من كرامته بسبب فعل جاسر الغنى وبعد ان فصل بينهم بقية التلاميذ قام جاسر بإبلاغ والدته بما حدث بعد ان شاهدت ان القميص الذى يرتديه قد تمزق وقامت على الفور بالتحدث مع والد جاسر وتم استدعاء والد راضي إلى المنزل وقاموا بالتهجم عليه وعلى ابنه بعد ان قصوا عليه ما حدث بالمدرسة واعتذر لهم والد راضي لكن صمموا على اعتذار راضي ورفض الاب وقرروا فصلة من العمل كونه لم يقم بجعل ابنه يعتذر لجاسر فقد قال راضى لوالده لم أخطئ يا والدى في حق جاسر بل هو من بدأ بالتهجم عليا ونعتني بالصفات الكثيرة وقد حاولت الابتعاد عنه كثيرا لكنه صمم على احتقاري بين زملائي .

ترك والد راضي العمل في مزرعة والد جاسر واخذ يبحث عن العمل في أماكن أخرى حتى يلبي احتياجات أسرته وطوال تلك الأيام كان راضي ينظر إلى جاسر نظرة تحمل الكثير من المعاني فقد اثبت له ان العمل والرزق لا يقفان على أي انسان فالرزق دوما من الله , وكان هناك العديد من التلاميذ يتقربون من جاسر فهو يحضر لهم الطعام من منزله ويقوم بإعطائهم الهدايا وهم أجادوا استغلاله

استغلالا سيئا وعلى الجانب الأخر كان راضي لديه عزة نفس كبيرة وصمم في أعماق روحة ان يكون متميزا في حياته واجتهد في مذاكرته كثيرا واصبح متوفقا بينما جاسر اهمل في دروسه واصبح يمشي مع أصدقاء السوء ويهربون سويا من المدرسة



وتعلم عادة التدخين باعتبارها مظهر من مظاهر الرجولة كما كان يظن .

مرت الأيام سريعا حتى تخرج راضي من الجامعة واصبح طبيبا متميزا في احد المستشفيات الحكومية وكان الجميع يقدر أخلاقه واحترامه للأخرين, وفى احد الأيام أثناء تواجده في المستشفى كانت سيارة الإسعاف تطلق صوتها الشديد لتعلن وصول حاله حرجة إلى المستشفى وعلى الفور تم أنهاء إجراءات دخول تلك الحالة إلى المستشفى من قبل الممرضات وتوجهوا إلى غرفة العمليات على الفور وتم استدعاء الطبيب الجراح راضي عن طريق مكبرات الصوت في المستشفى لكي يقوم بمتابعة تلك الحالة فهي لشاب

تعرض لحادث سيارة حرج نتيجة الطيش في القيادة , توجه الدكتور راضي إلى غرفة العمليات وارتدي ملابس الجراحة



وتفاجئ عندما راي ملامح هذا الشاب فقد كان زميل دراسته جاسر وابن الشخص الذى كان يعمل والده لدية وتم فصله من العمل كونه لم يجعل ابنه يعتذر لأبنه .

القى راضي بكل تلك الذكريات في لمح البصر وشرع في علاج الحالة التي أمامه فقد تعلم ان شرف المهنة يقتضى تنحي أي مصالح شخصية وانهمك في العمل لمده تسع ساعات متواصلة وخرج من غرفة العمليات ليشاهد أمامه والدة جاسر ووالدة وقد خيم الحزن عليهما وعرفهما وقال لهم اطمئنوا انه بخير وسيخرج من العناية في غضون يومين وان شاء الله سيكون خير , كان لقاء والد جاسر

ووالدته بالطبيب راضي ابن الرجل الذى تم فصله يوما من مزرعتهم بسبب طيش ابنهم وتلبية كل طلباته صفعة شديده فاقت صفعة إصابة ابنهم الوحيد جاسر فقد شعرا ان تدليلهم له كان السبب في تأخره في دراسته وفصله من الجامعة وانضمامه لرفاق السوء بسبب تلبية كل طلباته وها هو زميلة في الدراسة من يقوم بمتابعة حالته الصحية بصفته طبيب معالج , مضى يومان وخرج جاسر من غرفة العناية المركزة وتم وضعه في غرفة عادية وكان راضي حريصا على متابعته كل يوم ويقوم بالمرور عليه ليل ونهار وكانت بينهما حوارات كثيرة واعتذر جاسر عما حدث من تصرفات أيام الطفولة وقد ثبت له باليقين ان الطيش وعدم الانتظام في الدراسة كان السبب في وصول الحال الذى وصل له وقال لهم جدهم لقد خرج جاسر من المستشفى بعد ان انهى علاجه في المستشفى وكان في توديعهم الدكتور راضي وهم يقدمون له الشكر والعرفان على جميل ما قام به تجاههم .

التفت الجد إلى أحفاده انتهت قصة اليوم أحفادي الأحباء وحان دوركم في استخراج الدروس من قصة جاسر وراضي أحمد قل لي ماذا استفدت من تلك القصة فرد احمد قائلا : لقد استفدت يا جدي ان الفقر والعمل لدي الغير ليس عيبا طالما كان العمل شريفا .

وأشار الجد إلى محمد فقال : لقد استفدت يا جدي أن الدلع وتلبية كل الطلبات لا يبني شخصية الطفل

وأشار إلى محمود: استفدت يا جدي ان التسامح والعفو عن الأخرين مهما أخطاؤه في حقهم هو من يرفع مكانتنا عند الناس فهز الجد راسة مؤيدا لكلام محمود



قال على : لقد استفدت يا جدي ان الأنسان الطيب لا يتمادى في الخطأ على حساب أي شيء

فقال له جده وكيف ذلك يا على ؟
فأجابه على : عدم اعتذار راضي عن مشاجرته مع جاسر رغم ترك والده العمل لدي والد جاسر كان قرار صائبا فقد زرع الثقة في ابنه راضي

فهز الجد تاج الدين رأسه وهو مبتسم وقال له أحسنت يا على.

وأشار الجد إلى شيماء وقالت : لقد استفدت يا جدى ان المعايرة والتقليل من شأن الأخرين من صفات الشخصيات الشريرة

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الأنسان الجيد هو من يطرح كل عداواته الشخصية بعيدا عن عمله

وأشار إلى آيتن فقالت: لقد استفدت يا جدي ان الأنسان المجتهد سيحقق كل ما عجز عن تحقيقه فى بداية حياته
فقال لهم جدهم تاج الدين أحسنتم أحفادي الأعزاء ونلتقى في الغد ان شاء الله

القصة الثامنة

علبة السجائر

قبل البدء في القصة أحفادي الأعزاء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم كان هناك طفل في المرحلة الابتدائية أسمه أحمد يذهب إلى مدرسته في الصباح الباكر لمسافة ثلاثة كيلومترات برفقة زملائه في المدرسة من أبناء الجيران وكانوا يحبون مدرستهم كثيرا ويضحكون سويا كل يوم ويقومون بطرق أحذيتهم الصغيرة بالحصى في الطريق كأنهم يلعبون مباره القدم وبينما هم يسيرون في أيام الشتاء الباردة في الصباح الباكر عند خروج الشمس كان هناك علبة سجائر ملقاه على الأرض



يبدوا ان احدهم فقدها بالليل فقام أحمد بوضع علبة السجائر في جيب بنطالة الصغير وشاهده زميله وابن الجيران صابر وهو يقوم بالاحتفاظ بها وعندما وصلوا إلى المدرسة وقفوا في طابور الصباح وبعد ان انتهت الإذاعة المدرسية توجهوا إلى الفصول وبينما هم جالسون في الحصة الثانية قام صابر بالتحدث مع الأستاذ عبداللاة وقال له يا أستاذ يا أستاذ .

فنظر له الأستاذ عبداللاة وقال له ما لديك يا صابر فقال صابر للأستاذ ان أحمد يقوم بتدخين السجائر وان لديه علبة في جيب بنطالة . وعلى الفور ارتعد أحمد في الفصل وظهرت عليه علامات الخوف الشديد وقام بالوقوف من مقعده واقسم بالله ان لا يدخن السجائر ويبدوا انه نسي ان هناك علبة سجائر موجوده في جيب بنطالة الصغير فقام الأستاذ بسؤال صابر هل انت متيقن ان احمد يشرب سجائر فقال له نعم يا أستاذ أنا متأكد من ذلك فطلب الأستاذ عبداللاة من احمد الحضور إلى أمام الصف وقام بوضع يده في جيب بنطاله وأخرج علبة السجائر من جيبه واخذ احمد يبكي وهو يصرخ أنا لا اشرب يا أستاذ سجائر وهذه العلبة قد وجدتها أثناء حضوري إلى المدرسة فما كان من الأستاذ عبداللاة إلا ان احتضن الهواء بيده وهوي بصفعة على ملامحه حتى اصبح وجهه أحمر من شدة الضرب وبقي أحمد يبكي طوال اليوم وكان زميله صابر شامتا فيه وفرح فيه فرحا كثيرا فقد تسبب في ضربه وقام أيضا الأستاذ عبداللاة بضرب صابر بصفعة مماثلة على وجهه وعاد أحمد إلى المنزل وشاهدت والدته أثار الصفعة على وجهه وحكي لها ما حدث فقالت لوالده الذى ذهب إلى بيت الأستاذ احمد فقد كان احد الجيران لهم أيضا وقال له ان ابني لا يشرب السجائر وان الضرب ليس هو الأسلوب الجيد في التعامل مع الطفل , فقال له يا ابواحمد أنا أقوم في المدرسة بدور

الأب وربما التصرف كان قاسيا لكنه سيعود له بالنفع يوما ما وسيتذكر ان ما قمت به كان من باب الخوف عليه وعلى مصلحته وعاد الأب إلى منزله وقال لأبنه أحمد أنا أصدقك في أنك لا تشرب السجائر لكنك أخطأت يا بني في أخذها معك .

في صباح اليوم التالى ذهب احمد وصابر إلى المدرسة ولكنها لم يحدثا بعضهما البعض ولم يسيرا جنبا إلى جنب مثل عادتهم اليومية وفى طابور الصباح كان الأستاذ عبداللاة يتحدث في الإذاعة المدرسية وقام بالنداء على احمد وصابر وخرجوا من بين الصفوف وتوجهوا إلى الأستاذ عبداللاة الذى قام بالتحدث في الميكرفون وسمعه جميع التلاميذ وقال لهم بالأمس حدث من أحمد وصابر موقف معين وقد قمت بضربهما فقد ارتكب كليهما العديد من الأخطاء رغم انى أحبهم كثيرا فهم مثل أبنائي الصغار وبدأ يقص ما حدث بشأن واقعة علبة السجائر وقال للتلاميذ وكما تشاهدون أحبابي لقد أخطأ احمد خطا فادحا عندما قام بالاحتفاظ بعلبة السجائر في ملابسه وقيامه بالتقاطها من الأرض فالأشياء التي يتم العثور عليها لها امكن يجب وضعها فيه والإبلاغ عنها ومجرد وضعها في جيب بنطاله لن يعرف صاحبها أي طريقه للوصول اليها وربما كانت هذه المرة علبة سجائر والمرة القادمة ستكون مبالغ أو ثروات أو متعلقات شخصية بأناس أخرين ولم يقم أيضا بالاعتراف بانه وضعها في جيب بنطالة , أما صابر فقد أخطأ أيضا حيث انه قام بالوشاية على أحمد وهو يعلم انه لا يشرب السجائر وكان شامتا وفرحا فيه ويرغب في حدوث الأذى له لذا كان يتوجب علي ضربهما سويا وقد فعلت من باب الخوف عليهما فنحن هنا أباء لكم وتهمنا مصلحتكم واطلب منهم الأن ان يعتذرا أمامكم على ما حدث منهما وان يحتضنا بعضهم

البعض ويتصالحا وبالفعل اعتذر احمد وصابر عما بدر منهما وتصالحا سويا وكانا يذهبان سويا إلى المدرسة كل يوم .

انتهت القصة احتبى وفيها دروس قالها الأستاذ عبداللاة في طابور الصباح عن قصة احمد وصابر فهل لديكم جديد يمكن أضافته لهذه الدروس .

قال احمد ان الأستاذ عبداللاة ذكر الكثير من الدروس وعندي سؤال يا جدي عن الأشياء التي يتم العثور عليها فكيف نتصرف اذا وجدنا أي شيء ؟

التفت الجد إلى أحمد وقال له اذا وجدت أي شيء ملقى على الطريق فإنه يجب ان نفرق بين طبيعة تلك الأشياء مثلا يعني ان كنت تعرف من صاحبها فإنه يجب إعادتها له فورا واذا لم نعرف صاحبها فإنه يتوجب علينا أعطائها إلى اقرب مركز شرطة أو الإعلان عنها في الإذاعة المحلية أو المساجد ودور الكنائس والمدرسة وإذا لم يأت صاحبها فإنها لك بعد سنة كاملة لأن هذه حكمها حكم اللقطة لأنك تجهل صاحبها أما لو كنت تعلمه فإنه يجب عليك أن تعلم عن اسمه حتى يحضر إليك وتسلمه ماله

وقالت مريم لقد استفدت يا جدى ان الفتنه عواقبها شديده فضحك جدها وقال لها كيف يا مريم ؟

قالت مريم عندما تحدث صابر عما حدث من أحمد أمام المدرس كانت نيته سيئة وشريرة في إلحاق الأذى بزميلة أحمد وقد كان شامتا فيه عند ضربة وكانت النتيجة انه تم ضربه أيضا وقال لها جدها بالفعل

يا ابنتي ان الفتنة ليست بالأمر الجيد لكن عند رؤية خطأ معين في الحياه يجب الإبلاغ عنه فالساكت عن الحق مثل الشيطان الأخرس ويكون مشاركا للمجرم في جريمته .

آيتن نظرت إلى جدها وقالت وانا يا جدي استفدت ان نقل الخبر يجب ان يكون صحيحا وسليما دون زياده أو نقصان فقد تجاوز صابر كثيرا عندما قال للأستاذ عبداللاة ان احمد يشرب السجائر وحقيقه الأمر انه وجدها في الطريق .

ونظر الجد إلى على وقال له هل هناك جديد تضيفه لنا أيها الماهر على فضحك على وقال يا جدي ان قصة اليوم فيها كثير من الدروس وقد لخصها الأستاذ عبداللاة في طابور المدرسة أمام التلاميذ وارى يا جدي ان مهنة التدريس فعلا مهنه جميل ة فهي تجمع بين صفة المعلم والأب زمهما كان المدرس والأب قاسي على أبنائه فهو يرغب في جعلهم من افضل البشر

قال لهم جدهم تاج الدين أحسنتم أحفادي الأعزاء لكن التدخين والسجائر سيدمرون الصحة وفيهم أضرار كثيرة فابتعدوا عنها وحتى ان وجدوتها ملقاه على الأرض لا تقتربوا منها ولا

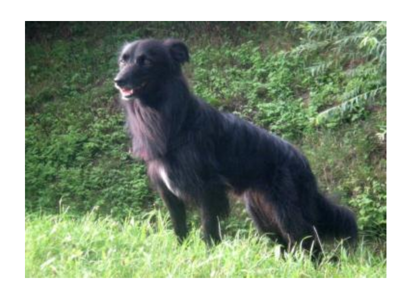
تنسوا احبتي ان اللعب بالأحذية بالحصى سلوك غير سليم وضحك احفادة فقد فهموا انهم قاموا بذلك عندما كانوا سويا في حديقة الحيوان وقال لهم جدهم نلتقى في الغد ان شاء الله مع قصة الكلب الحساس , فضحك أحفاده وقالوا لجدهم الكلب الحساس قال لهم نعم لا تستغربون أحبتي ستعرفون كيف ذلك فكونوا في الموعد حاضرين .

القصة التاسعة

الكلب الحساس

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة الكلب الحساس وقبل البدء في القصة ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال بصوت يخرج من الأعماق :

كان ياما كان في سالف العصر والأوان أسرة تعيش في أحد القري في الصعيد وكان لديهم كلب يقوم بحراسة المنزل مربوط بحبل في خارج المنزل وكان هذا الكلب يسهر طوال الليل وعندما يري أو يسمع أي شيء غريب يقترب من المنزل يقوم على الفور بالنباح بصوت عالي حتى ينتبه أصحاب البيت إلى ان هناك شيئا غريبا خارج المنزل يحدث



واستمر لديهم عشر سنوات وكان سعيد ويوسف يقومون بأخذ الطعام من المنزل يوميا كالعضم والخبز والماء إلى الكلب يوميا وكان الكلب يقوم بهز ذيله عند رؤيتهم فقد أعتاد على
أشكالهم وملامحهم يوميا وكان هز الذيل ومحاولة تقبيل سيقانهم الصغيرة وسيلته في التعبير عن حبه لهم



وفى يوم من الأيام قام الكلب بالالتفاف على ساق يوسف وفزع من الكلب فزعا شديدا فقد كان يخشي ان يقوم بعضه في جسده وبعد ان تدخل أخيه سعيد قام بتخليصه منه وبقيت تلك الواقعة في ذهن يوسف وكان يخشى الكلب وكلما احضر الطعام كان يحضر برفقته عصى خشبيه قوية وكلما اقترب منه الكلب كان يقوم بضربه ضربا مبرحا وحاول شقيقه ان يمنعه من ضرب الكلب العديد من المرات وقال له ان الكلب لا يتحدث وإنما وسيلته في تقديم الشكر هو ان يقوم بمحاوله تقبيله والاقتراب منه عرفانا بالجميل ولكن دون أذان صاغية من شقيقه

مرت الأيام وكان الكلب على ذات الحال وقد بدأ يكبر في العمر وما زال يقوم بمهامه في الحراسة على اكمل وجه وسط برد الشتاء القارص وزمهرير الصيف الحار دون كلل أو ملل وفى يوم تخلص من السلسلة المربوط بها وبدا يتحرك سعيدا بالخلاص من تلك السلسلة التي تم ربطه بها سنوات واخذ يقفز في الأراضي بالقرب من المنزل هنا وهناك فرحا مسرورا وكان في هذه اللحظة عائدا سعيد من المدرسة



واقترب منه الكلب وللمرة الأولى دون قيود فكان يوسف خائفا جدا فقد سبق له ضرب الكلب عندما كان مربوطا بسلسلة , اخذ يركض يوسف بسرعه والكلب يركض خلفه وكأنه يبشره

بالخلاص والحرية في الحركة لكن توهم يوسف ان الكلب يريد ان ينقض عليه ليقوم بعضه عقابا على الضرب الذى كان يقوم به وما هي الأ لحظات حتى استطاع الكلب ان يقترب من يوسف الذى امسك بحجر ضخم بجواره ورمي به الكلب فسالت الدماء من رأسه وقام الكلب بغرس أنيابه في ساق يوسف وتألم يوسف الما شديدا وهرولت له والدته وقامت بعمل الإسعافات الأولية وعلى الفور قامت بحكم مشاعرها بضرب الكلب ولم ترى تلك الدماء التي تسيل من رأسه



وقالت له ماذا بك تخون أصحاب المنزل , أهكذا تفعل بأهل بيتك . وكان الكلب ينظر اليها محاولا التحدث معها لكن لن تفهمه ولن تفهم حديثه فما كانت حيلته الأ الدموع واخذ يبكي بكاء شديدا وما هي الأ أيام حتى شاهدوا الكلب وقد ترك السلاسل وغادر المنزل بلا رجعة وانتهت القصة أحفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد: لقد استفدت يا جدي التعبير عن المشاعر يختلف بين المخلوقات ولكل كائن أسلوبه في التعبير

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الرحمة بالحيوان يجب ان تكون عند البشر فهم يقومون بخدمات كبيرة

قال محمود: استفدت يا جدي أن التعبير عن الشكر عند تقديم المعروف درس يجب ان نتعلمه في حياتنا

قال على : لقد استفدت يا جدي ان القوة والعنف يترك في النفس رواسب سيئة

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي الكائنات تتفق في التعبير عن الحزن بالدموع

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان سوء الفهم يؤدي إلى نتائج سلبيه

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن الكلمة وأثارها على النفس أقوى من الضرب وما فعلته والدة يوسف كان قاسيا اشد من الضرب

ابتسم تاج الدين وقام باحتضانهم ووزع عليهم الشكولاتة وزاد تعلقهم بأسلوب جدهم وكمية المعلومات التي يتحصلوا عليها من القصص التي يرويها عليهم وقال لهم جدهم حان موعد ذهابكم أحفادي ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة العاشرة

سميرة المشهوره

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة سميرة المشهورة وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال بصوت يملؤة الفخر والحماس : -

كانت هناك طفلة جميلة اسمها سميرة تعيش في أسرة صغيرة وكانت حياتها سعيدة ، قررت في يوم من الأيام ان تقوم بعمل من الأعمال الكبيرة التي تصنع به اسمها في التاريخ ويذكرها الجميع بكل الخير .

أخذت تفكر وتفكر سميرة في العمل الذى يمكن ان تفعله فى حياتها لتستحق ذلك وذهبت إلى أمها وعمتها وخالتها كلا منهن على انفراد وطلبت منهم النصيحة وما هو افضل عمل يمكن ان تقوم به وتستحق من خلاله ان يذكرها التاريخ ، قالت لها أمها ابحثي يا سميرة في أعماق روحك وستكتشفين ذلك الفعل الذى تستطيعين فعله وقالت خالتها اذهبي يا سميرة إلى البحث في الأنترنت واكتبي ما هي الأعمال العظيمة وسيكون عندك بعض النتائج استفيدى منها

وشاهدي اقربهم إلى إمكانياتك ، أما خالتها فقد قالت لها مازحة انتى فاشله ولن يكتب اسمك التاريخ في أي عمل .

أخذت سميرة تتدبر في كلمات أمها وعمتها وخالتها وكيف تتعامل مع تلك الكلمات وذهبت إلى والدها فقد كان ملهمها الأوحد فقد استطاع ان يصنع له اسما كبيرا فى مجال الهندسة بعد ان قام بتصميم احد المتاحف التي يحضر لها السائحين من شتي بقاع العالم ، وسالته سميرة عن الأفعال التي يمكن ان تقوم بها لتكون متميزة مثله ويقدرها الجميع .

قال والدها ابحثي في ذاتك وإمكانيات ومواهبك واستكشفيها بنفسك لكن الموهبة وحدها لا تصنع المعجزات فالتوفيق من الله هو الأساس فى تحفيز وتنشيط المواهب المدفونة وتحقيق التقدم فى الحياة .

جمعت سميرة ما قالته الأم والأب والعمه والخالة وكتبته في الورقة الأولى في احد الكراسات تحت عنوان نصحوني وقالوا وجعلت تلك الكراسة بعنوان سميرة البارعة



و كانت سميرة حريصة على ان تدون في تلك الكراسة كل شيء يتعلق برغبتها في ان تكون بارعة ومتفوقه وكل المواقف التي تشعر أنها تميزت فيها او أنجزتها على الوجه الصحيح والثناء والشكر الذى تتلاقاه على أي عمل من تلك الأعمال في المدرسة أو الشارع واستمر بها على هذا الحال حتى امتلأت الكراسة وأمسكت بكراسة أخرى وجعلتها الجزء الثاني وهكذا استمر حالها لمدة عام كامل تدون فيها كل ما تقوم به من أمور تشعر انها متميزة فبها وكانت والدتها تقرأ كل ما تكتبه ابنتها دون ان تشعر وكان ذلك من باب المتابعة والحرص عليها وفى احد الأيام قالت لوالد سميرة ما شاهدته في تلك الكراسات وطلب منها ان تعرض عليه تلك الكراسات. وشاهد أنها تحتوى على أشياء جميله ولغتها جميله وقرر في نفسه ان يفاجئ أبنته التي بلغت السادسة عشر بمفاجأة لم تتخيلها فقام بتصوير تلك الكراسات وذهب بها إلى احد دور النشر. وتم عمل إيداع للكتاب وترخيص وتم عمل كتاب بأسمها بعنوان كيف تكون بارعا.



سرعان ما تم نشر الكتاب وحقق مبيعات عالية وتم تكريم سميرة بجائزة الدولة واحتضنها والدها وقال لها الأن ابنتي اصبحتى بارعة ومتفوقة وهذا إجابة سؤالك في البداية كيف أكون بارعة وأصبحت سميرة اشهر مؤلفة كتب في هذا العمر الصغير .

وانتهت القصة أحفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الموهبة وحدها لا تكفي أذا لم تقترن بالطاعات وتوفيق الله

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن أراء الناس تختلف وقد كان إحباط خالتها كافي للفشل لكنها تحدت ذلك

قال محمود: استفدت يا جدي أن التحدي والتصميم على بلوغ الهدف هو وسيلة النجاح

قال على : لقد استفدت يا جدي امن الأنسان الناجح لا ينتظر المدح الدائم من الناس فقد يتم التحطيم والتسفيه من القدرات

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان الموهبة ربما تكون في أشياء لا نراها بأعيننا وتظهر عند أي موقف ولا تلتزم بعمر وسن محدد

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الدعم والتحفيز من الوالدين يساعدان كثيرا في الوصول إلى الهدف



قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن السؤال والاستشارة من الأمور المهمة في الأمور التي نرغب في تنفيذها

ابتسم تاج الدين وفرح كثيرا بالدروس التي تعلمها أحفاده وقال لهم بالفعل أحفادي ما خاب من أستشار دوما وحان موعد ذهابكم أحفادي ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الحادية عشر

شجرة التين الحمقاء

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة شجرة التين وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال : -

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان غابة جميلة كبيرة فيها الكثير من الأشجار والفواكه الجميلة وتجرى الأنهار والمياه في شلالات جميلة وصوت خرير المياه وزقزقة العصافير وأصوات الحيوانات وسقوط أشعة الشمس على النباتات يخلق روح جميلة وسعادة لا توصف وقد كان هناك شخص اسمه سعيد يقوم بالعناية بتلك الغابة الجميلة كل يوم ويقوم بجمع الأوراق المتساقطة ويشذب الأغصان التي تعيق حركة المارين بين الأشجار وكان الناس يحضرون من كل مكان لرؤية تلك الغابة الجميلة ويستمتعون بمناظرها الخلابة



وفى أحد الأيام كان هناك شجرة تين عظيمة الحجم وأوراقها كثيفة وبها العديد من ثمار التين الشهي تشعر بانها تقوم بالكثير من الأمور ولا يقدرها أحد فقد حضر احد الأطفال اسقلها وامسك بقطعة من الحديد وأخذ يحفر عليها كلمات تسببت في قلة وصول المياه إلى تلك الأغصان وأصابها المرض وقررت أنها لن تقوم بفعل أي شيء يسعد الناس وان تتخلص من أوراقها في فصل الخريف ولن تعيد بناء الأوراق من جديد وكانت هذه النية تكبر لديها يوما بعد يوم حتى وصل فصل الخريف وتساقطت كل أوراق الأشجار وأصبحت مجرد أغصان لا يستظل أسفلها أي شخص من أشعة الشمس الحارقة ولا يوجد بها آي ثمار .



مرت الأيام على تلك الحديقة وانتهي فصل الخريف وبدأ فصل الربيع الجميع وتفتحت الأزهار وانتشرت الروائح العطرة وظهرت الأوراق الخضراء من جديد وعادت الحديقة بصورة رائعة ما عدا شجرة التين فقد استمرت أغصانها يابسة ولا يوجد بها أي أوراق خضراء واصبح منظرها بين الأشجار غير مقبول وأصبحت حمقاء لا فائدة منها , وبينما كان عم سعيد يقوم بالعناية بالغابة لاحظ وجود شجرة التين اليابسة وقرر أن يحضر المنشار ويقوم بإزالتها من بين تلك الأشجار الخضراء, وأثناء قيام عم سعيد باستخدام المنشار في قطع جذور تلك الشجرة كانت تصرخ أنا أخطئت سامحني أرجوك ولا تقطع جذوري لكن عم سعيد لم ينتبه لندائها وقام بتقطيع أغصانها وفروعها إلى قطع صغيرة كان يقوم باستخدامها في طهى الطعام لأسرته بإحراق فروعها وجذورها ومع كل جزء منها يتم وضعة في النار



كانت تبكي كثيرا وعرفت أنها أخطأت عندما قررت عدم فعل الخير للأخرين

التفت الجد إلى أحفاده وقال لهم هل تدرون أحبتي أن قصة التينة درستها منذ خمسين سنه عندما كنت في الحادية عشر من عمرى

وقد كان هناك شاعر جميل كتب عن الشجرة بعض الأبيات الشعرية ما زلت احفظها حتى اليوم فقد قال الشاعر :

وتينة غضة الأفنان باسقة
قالت لأترابها والصيف يحتضر
لأحبسن على نفسي عوارفها
فلا يبين لها في غيرها أثر
كم ذا أكل نفسي فوق طاقتها
و ليس لي بل لغيري الفيء و الثمر
لذي الجناح وذي الأظفار بي وطر
فلا يكون به طول ولا قصر
عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه
فازينت واكتست بالسندس الشجر
كأنها وتد في الأرض أو حجر
ولم يطق صاحب البستان رؤيتها
فاجتثها فهوت في النار تستعر
من ليس يسخو بما تسخو الحياة به
فإنه أحمق بالحرص ينتحر

التفت الجد إلى أحفاده وقال لهم ان تلك القصة أحفادي الأعزاء فيها الكثير من الدروس والعظات التي يجب ان نتعلمها في حياتنا ورغم مرور كل تلك السنوات ما زلت أتذكرها وأتعلم منها يوما بعد يوم فماذا استفدتم من تلك القصة أحبتي :

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان أي مخلوق يجب ان يخدم الغير ويقدم لهم الفائدة

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن عدم مساعدة الخرين يجعل الأنسان بلا فائده في الحياه

قال محمود: استفدت يا جدي أن الشيء الغريب القبيح يتم أزالته حتى لا يؤثر على البقية

قال على : لقد استفدت يا جدي أن حب النفس مشكلة كبيرة ويكون صاحبه شرير

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان الحفر على جذوع الأشجار ليس امرا جيدا

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الحياه تكون جميلة بتعاون الجميع فيها

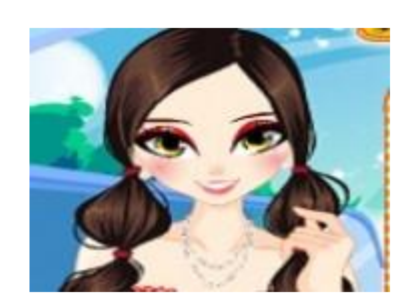
قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن بذل الخير والعطاء يبقي ولا ينتهي

ابتسم تاج الدين وفرح كثيرا بالدروس التي تعلمها أحفاده وقام بإعطائهم الحلوى وقال لهم حان موعد ذهابكم أحفادي ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الثانية عشر

المقص الملعون

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة سميرة المشهورة وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم .



كان يا ما كان في سالف العصر والأوان يا أحفادي الجمال فيه بنت اسمها زينب شعرها اسود طويل وعيونها مثل عيون الغزلان وكان عندها اخت اسمها سماح اكبر منها بثلاث أعوام يعيشون مع بعض في بيت جميل واسع الأركان وكانت أمهم تحبهم وتلبي ليهم كل

طلباتهم , وكانت سماح بتغير من أختها زينب لأنها مش جميلة مثلها وكانت تعوض الغيرة في فرض سيطرتها على أختها الصغيرة زينب وتعطيها الأوامر وتقول لها افعلى كذا ولا تفعلى كذا لأنها أكبر منها في السن وكانت أمهم ترى الأفعال التي تقوم بها سماح وتنهرها بشده على سوء معاملتها لأختها زينب الأصغر منها لكن دون فائدة

وفى احد الأيام قامت سماح الشريرة باستغلال نوم شقيقتها زينب وأخذت المقص وقامت بقص شعرها الطويل حتى لا تكون متميزة عنها في شيء

وعندما استيقظت زينب من النوم شاهدت شعرها المقصوص وأخذت تبكي وتصرخ كثيرا وشاهدت والدتها ما حدث لشعرها وقالت لسماح لماذا قمتي بقص شعر أختك ؟

لم تجد سماح أي أجابه على سؤال والدتها غير أنها ترى نفسها افضل منها بشعرها الطويل وتستفزها كثيرا فنهرتها والدتها وقامت بصفعها على خدها وأخذت تبكي بكاء شديدا وزينب أصبحت حزينة من فعل شقيقتها حتى شعرت انها أصبحت عدو لها ولم تعد شقيقه حنونه .

حاولت سماح كثيرا ان تصالح زينب وتطلب منها السماح على فعلتها المجنونة بقص شعرها لحظة غيرة حمقاء ولكنها لم تفلح في ذلك



وبعد مرور أيام وأيام مرضت سماح مرضا شديدا حيث أصابتها حاله تسمم بعد تناول وجبة طعام مكشوفة في المنزل لم يكن عليها غطاء وتم طلب الإسعاف لها وكانت تتلوي من الوجع وهى تمسك ببطنها فأشفقت عليها شقيقتها زينب وقامت باحتضانها والبكاء عليها بكاء شديدا وبينما سماح في المستشفى شاهدت كيف هو انشغال شقيقتها زينب عليها وقامت بمد يدها الصغيرة ولامست يدها وأخذت الدموع تسيل من عينها وهى تطلب منها ان تسامحها .

غفرت زينب فعل شقيقتها سماح وتصالحت معها وما هي الأ أيام حتى خرجت سماح من المستشفى ورجعت إلى المنزل برفقة شقيقتها زينب واصبحا يعيشان بسلام ووئام وازاد شعر زينب طولا وكانت سماح هي من تقوم بتمشيطة لها كل يوم قبل الذهاب إلى المدرسة , وقالت لها أتعلمين أختي زينب اننى كنت أراكي افضل مني بكثير فقد كنتي جميلة أكثر مني وعندما رأيت خوفك على عندما كنت مريضه وأيقنت اننى لم اكن اخت جيدة فالأخوة الحقيقية ان ترى

أختك افضل منكي واعدك ان احبك دوما ولا غيرة بيننا فأنا وانتى نكمل بعضنا البعض .

قالت لها زينب انتى جميلة شقيقتي حتى وان كان شعرك أقصر من شعر رأسي فهذه من مزايا الله حيث يأخذ من احدنا بعض الصفات ويعطى الأخر مزايا أخرى ومن اجل ذلك يكمل بعضنا البعض, قالت لها سماح لقد صدقتي يا أختي .

مرت الأيام والشهور وانتهت سماح وزينب من دراستهما وتقدم احد الشباب من ذات الشارع للزواج من زينب ولم يتقدم أحد لخطبة سماح رغم أنها تكبرها بسنوات وكانت زينب لا تريد إتمام الزواج حرصا على مشاعر شقيقتها سماح , وتحت ضغوط سماح على زينب الشديدة بالزواج وعدم انتظارها استجابت زينب ووافقت على الارتباط وفى ليلة الزفاف شاهد نور شقيق زوج زينب سماح للمرة الأولى واعجبه حديثها وروحها الجميلة وقرر ان يرتبط بها وتقدم لخطبتها ولم يعارض الأهل فالشقيقتان تزوجا من شقيقين وسيمكثان في بيت واحد .

كانت سماح كلما تتذكر قصة المقص تصاب بالحزن فقد تسرعت وقتها بسبب الغيرة الحمقاء وبعد مضى سنوات يكون زواجها بسبب شقيقتها وعاشا سويا تحت سقف واحد من منزل أسرتهما ثم منزل ازواجهما



وانتهت القصة أحفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الغيرة شعور سخيف يؤدي إلى الندم

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن تحكم الأخ الكبير في الصغير ربما للغيرة منه أو للشعور انه افضل منه في بعض الأمور

قال محمود: استفدت يا جدي أن أسباب الخصام بين الأقارب مهما كانت يجب ان تنتهى بالعفو والتسامح

قال على : لقد استفدت يا جدي أن الحب وحده قادر على التجاوز على المشاكل بين الأخوة

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان ما نبغضه اليوم قد يكون سبب سعادتنا في الغد

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الضرب بمفردة ليس علاج بين الأخوة المتخاصمين

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن الأنسان المخطئ لن يجد أي مبرر لتبرير خطئة

ابتسم تاج الدين وفرح كثيرا بالدروس التي تعلمها أحفاده وقال لهم بالفعل أحفادي ان ما قامت به زينب وسماح يحتوي على الكثير من الدروس وبالحب وحده تغيرت حالتهما من الخصام والغيرة إلى الود والسلام ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الثالثة عشر

العفريت

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة اثمني ان لا تخافوا من أحداثها وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم .

تعلمون أحبتي أن الأطفال لديهم نشاط وحركه ودوما يسببون الكثير من الإزعاج لأسرهم وأمهاتهم تحديدا فضحك أحفاده فقد تذكروا ما يفعلونه مع أمهاتهم من حركات وقال لهم جدهم ودوما الأم تقول (العفريت وابورجل مسلوخة والسلعوة والكثير من الكائنات التي يمكن ان تجعلكم ترتعدون من الخوف)



قالوا نعم يا جدي هذا صحيح فقال لهم جدهم ان الجن والكائنات غير المرئية حقيقه لا ينكرها بشر فقد ذكرها رب العالمين في القرآن الكريم فهم مخلوقين مثلنا تماما يأكلون ويشربون ويعيشون ولهم نظام وحكم ولا ينكر وجودهم الأ كافر لكن هل نجعل ذلك الشيء يسيطر على حياتنا بالخوف والرعب ؟

قال الأحفاد وكيف نتخلص من ذلك يا جدي ؟

قال لهم تعالوا معي لنرى مصطفي ماذا كان يفعل للتخلص من سيطرة الخوف والرعب وفيها الدروس التي يجب ان نتعلمها ,قال الأحفاد : كلنا آذان صاغية جدنا الحبيب

قال الجد : كان هناك طفل في الخامسة عشر من عمرة اسمه مصطفى يذهب دوما إلى المدرسة والدروس سيرا على القدام فقد كانت وسائل المواصلات محدودة وقتها ولم يكن هناك تطور مثل الأيام التي نعيش فيها الأن وكانت الدروس أحيانا تتأخر إلى بعد أذان المغرب والمدرسة تنتهي عند الثانية ظهرا وكانت المسافة بين المنزل والمدرسة حوالى خمس كيلومترات وكانت في طريق مهجور لا يسكن فيه الناس بجوار شريط السكة الحديد وهذه التواقيت يكون فيها معظم الناس في بيوتهم وكثرت الأقاويل على ان هناك أشخاص أصابهم القطار مما أدي إلى وفاتهم في الحال وخرجت أرواحهم الشريرة في المكان تعيث في الأرض فسادا ولا يسلم منها أي شخص يمر من هناك فتارة يقومون بالظهور بأشكال مرعبة وأصوات مرعبة ويقومون بتحريك الأشياء الثابتة من مكانها , وكان

كل من يسمع تلك الأقاويل تنغرس في جسده قشعريرة الخوف والرعب .



كان مصطفى ولد شجاع لا يخشي من شيء ورغم ان تلك القصص وصلت له لكنه كان عنيدا دوما ويرغب في التحدي وكان يصر على السير من هذا الطريق يوميا رغم انه تم التنبيه عليه من أسرته بعدم السير منفردا أو اتخاذ طريق أخر, وبينما يسير مصطفى من هذا الطريق وإذا بشيء معين لم يكن يراه يقوم برفع احدي فلنكات السكك الحديدية المثبتة أسفل شريط السكة الحديد في منظر غير مألوف ولا يمكن ان يصدقه العقل البشرى وفجأة ارتفع شعر رأس مصطفى وبدأ الخوف يتسرب إلى نفسه لكنه تدارك على الفور الأمر وأخذ يردد سورة الأخلاص على لسانه فقد كان يحفظها منذ ان كان في الصف الأول الابتدائي , التفت الجد إلى أحفاده وقال لهم طبعا تحفظونها أحبتي فأجابوا بصوت واحد نعم يا جدي نحفظها فقال لهم ما رايك يا

آيتن ان تقرئيها لنا فقالت آيتن (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ,بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد , الله الصمد , لم يلد ولم يولد , ولم يكن له كفوا احد , صدق الله العظيم) قال لها الجد أحسنتني حفيدتي الجميلة وبعد أن قام مصطفى بترديد سورة الإخلاص بدأت الأمور تعود لطبيعتها



وشيئا فشيئا ذهب الخوف من قلبة واصبح مطمئنا وعاد إلى منزله وادرك ان العلاج دوما في اللجوء إلى الله وقراءة القرآن الكريم واستمر في السير من ذات الطريق كل يوم وهو يردد سورة الأخلاص .

كان أصدقائه وزملائه يستغربون من جراءته في السير في هذا الطريق كل يوم وقال لهم السر الذى يجعله يمشي بدون خوف

واصبح زملائه يقلدونه في ذلك وكان الكبار يستغربون من جراءة أطفالهم فقد كانوا يخشون السير من هذا الطريق

واستطاع مصطفى ان يجعل اهل القرية الصغيرة تمشي من ذات الطريق دون خوف واصبح مثال للشجاعة في القرية

وانتهت القصة أحفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الوهم والتخيلات تؤدي إلى الجبن والخوف

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الشجاعة يمكن اكتسابها بسهوله

قال محمود: استفدت يا جدي أن الصغير يمكن ان يكون قدوة للكبير

قال على : لقد استفدت يا جدي أن الأذكار والقران هو العلاج لكل خوف

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان الخوف شعور غير جميل

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان خروج الأرواح الشريرة من حوادث القطارات والعربات من صنع خيال البشر

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن مخلوقات الله لا تخاف من بعضها البعض الأ بأمر الله .

فنظر اليها وقال لها وكيف ذلك حفيدتي :

قالت آيتن يا جدي ان الجن والأنس مخلوقات من خلق الله لا تؤذى بعضها البعض الأ بإمر الله وطالما الله في قلوبنا لن ترهبنا اى مخلوقات وتكرار سورة الإخلاص وقرائتها كفيله بعدم الاعتداء علينا من مخلوقات الله , أحتضنها جدها وقبل على رأسها وقال لها أحسنتي حفيدتي وتذكروا دوما أن حركاتكم مع أمهاتكم قبل النوم وتخويفكم بالعفاريت لن يحدث إذا رددتم دوما على السنتكم وفى قلوبكم كلام الله والأذكار ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الرابعة عشر

الأيقونة عهد

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء كنا قد تحدثنا سابقا عن الطفل مصطفى الذى واجه الخوف والعفاريت واصبح مثلا للشجاعة و سأحكي لكم اليوم قصة عهد الفتاة الشجاعة وأيقونة يراها الكثير من الأطفال قدوة فقد لقنت العدو درسا كبير وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم .



كان هناك فتاة جميلة اسمها عهد جميلة الملامح وقوية الشخصية ولديها نظرة عيون قويه تستطيع ان تجعل من يتفوه أمامها بشيء خاطئ أن تلجم لسانه ولا يكمل حروفه

عهد منذ طفولتها لم تكن مجرد فتاه تهتم بالملابس والزينة ولعب الأطفال المعتاد بل كان في داخلها شعور بأنها ستكون يوما ما حديث الساعة وسيسجل التاريخ أسمها في قائمة العظماء ، أخذت تجتهد في دروسها ومناهجها في المدرسة والى جانب ذلك تقوم باستغلال فترات الإجازة في الالتحاق بالدورات وكورسات اللغة وأصبحت متميزة عن أقرانها فقد أصبحت تتحدث ثلاث لغات وهى لم تتجاوز الخامسة عشر من عمرها ولديها من الثقافة والمهارات ما لا يوجد عند الكثير من خريجي الجامعات .

كان والدها ووالدتها فخوران بها أشد الفخر وكان الجيران في الشارع يمدحونها على تفوقها ولا يتم ذكر اسمها في أي مكان ألا وقد اقترن بالثناء والمدح عليها ، وكانت عهد حريصة على الالتزام بالطاعات والواجبات الدينية وتحافظ على الصلاة في موعدها وكانت فتاه بارة بوالدها ووالدتها وتحب أخوتها الصغار كثيرا .



بينما كانت عهد عائده من مدرستها ذات يوم قام بتوقيفها احد الجنود الإسرائيليين وطلب منها أوراقها فقامت بإعطائه بطاقة المدرسة وبدأ يقوم بتفتيشها وهنا قامت بنزع يده عن جسدها وقالت له لن تقوم بذلك فأنت ذكر وانا انثي وصرخت فيه صراخا شديدا وعلى الفور قام بلطمها على خدها الأيمن وأنقضت عهد عليه كالنمرة المفترسة وخدشته بأظافرها في رقبته حتى سالت منه الدماء وكانت في أثناء ذلك تتحدث معه باللغة العبرية التي تعلمتها في الكورسات التدريبية ولقنته درسا كبيرا في أخلاقيات التعامل مع البشر .

لم يقف الجندي الإسرائيلي مكتوف الأيدي أمام هذه الفتاه الصغيرة التي قامت بالدفاع عن شرفها واخذ يركلها ويرفسها ويضربها بمقبض سلاحه الخشبي حتى سالت الدماء منها وتم أخذها من قبل بقية الجنود بعد ان تم تقييدها بالقيود الحديدية وتصادف ان كان هناك بعض الكاميرات بالقرب من عهد والجندي وتم التصوير ورفعها على الأنترنت وأصبحت عهد تتحدث عنها كل القنوات الفضائية والأعلام .



اخذ الجنود الإسرائيليين الفتاة عهد إلى التحقيق واخذوا يسألونها مرارا وتكررا وكانت حازمة في أجوبتها أمام المحقق ولديها شخصية قوية حتى جعلت الضابط يستغرب من عمرها الصغير ومدى ثقافتها واعتزازها بنفسها ، كانت الأسئلة تتكرر كل يوم وكانت نفس الأجوبة من عهد وتعرضت كثيرا للضغوط النفسية والعصبية لكنها كانت صامدة وبعد شهور تم أحالتها الى المحاكمة ووقفت أمام القاضي بذات الشموخ والأعلام كان ينقل وقائع الجلسة وما كان من القاضي ألا الحكم ببراءتها وأصبحت عهد أيقونة الفتاه العربية

وانتهت القصة أحفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الناجح في الحياة دوما بداياته قوية

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الشجاعة تحتاج إلى الكثير من المؤهلات

قال محمود: استفدت يا جدي أن الصغير يمكن ان يكون قدوة للكبير

قال على : لقد استفدت يا جدي أن الشجاعة لا تقتصر على الذكور

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان البنت لها حرمة جسد لا يقترب منها اى شخص غريب

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان قوة الحجه والبرهان وسيلة النصر



قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن الثقافة والعلم هم الأساس في التميز .

قال لهم جدهم أحسنتم أحفادي ونلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة الخامسة عشر

فراشة الربيع الحائرة

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء اليوم سأحكي لكم قصة الفراشة وقبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم .

كان ياما كان في سالف العصر والأوان فراشة جميلة الشكل والألوان تتنقل بين البساتين والأشجار تجذبها الروائح والملامح وتردد دوما سبحان المنان مبدع الأكوان وخالق الجمال للناس من كل الألوان



استيقظت من سباتها العميق بعد رحلة طويلة إلى بلاد السندس في أخر بقاع الكرة الأرضية وقررت أن تجعل الزهور التي تصادفها في هذا اليوم تشهد لها بأنها أنجزت عمل لم يسبق ان يفعله مثيل لها من نظيراتها ، نفضت فراشتنا الجميلة حسناء عنها أثار النوم وأخذت تمشط شعرها وغسلت أسنانها حتى أصبحت في أبهى صورتها وزينتها وبدأت الانطلاق إلى بستان العم مسرور وكان بستانا مليئا بالأشجار الضخمة الجميلة ويحمل زهور وثمار طيبة الرائحة وكان العم مسرور ينتظر قدومها لكى تقوم بعملية التكاثر بين الزهور بمنقارها الرقيق الجميل وأخذت تأخذ الرحيق من هنا وهناك وتتنقل بين الزهور على الأشجار وكانت كل زهرة من تلك الزهور تشكرها على جميل صنيعها وإتقانها في أعمالها ، حتى وصلت إلى احدى الزهور التي أصابها مرض شديد فقد استطاعت أحد الأوراق ان تحجب عنها أشعة ضوء الشمس الذهبية



وأخذت الفراشة الحسناء تحاول مرارا وتكررا ان تزيح تلك الورقة عن هذه الزهرة شاحبة الألوان لكى تسري أشعة الشمس في عروقها

وباءت كل محاولاتها بالفشل وأصابتها كآبة لحظية لعدم مقدرتها على إزاحتها وما هي الأ لحظات حتى استجمعت قواها من جديد وذهبت إلى النحلة الذكية التي كانت تشاهدها يوميا بين الزهور وهى تقوم بتجميع الرحيق حتى يتم تصنيع العسل الشهي وطلبت منها المشورة والنصيحة لعلاج الزهرة المسكينة شاحبة الألوان



قالت لها النحلة هيا بنا لنشاهد تلك الزهرة ونرسم خطتنا لتخليصها من الظلام ومن هذه الورقة الضخمة كما تقولين وانطلقت الفراشة والنحلة إلى الزهرة التي نظرت اليهم وظهرت على شفاها ابتسامة باهته لما أصابها من إعياء كنوع من الشكر والعرفان على محاولاتهم في تخليصها من حالتها البائسة ، فنظرت النحلة إلى الفراشة وقالت لها ان الورقة ضخمة جدا ولن نستطيع أزاحتها بجسدنا الضعيف ما رأيك لو قمنا بالاستعانة بدودة القز التي تسكن

في أخر الحديقة لتقوم بقضم تلك الورقة وتصنع منها الحرير وتنكشف أشعة الشمس الذهبية عن الزهرة ، قالت لها الفراشة ربما لا تستسيغ طعمها ولا تقوم بتلك المهمة من أجلنا هل لديكي أي خيار أخر في حال رفضها فقد علمت ان دودة القز تستغل الظروف ولا تستجيب بسهولة ؟ قالت النحلة ليس لدى خيار اخر لنحاول ربما توافق



توجهت النحلة والفراشة إلى دودة القز وقد كانت منهمكة في العمل وتقوم بصنع خيوط حريرية جميلة الشكل والألوان واستأذنوا بالدخول عليها فسمحت لهم وعرضت الفراشة عليها الأمر ونظرت اليها دودة القز نظرة خبيثة وقالت لها ما اجمل جناحك المزركش فشكرتها الفراشة الحسناء على المدح ولم تكن تفهم نية الدودة ، فقالت لها الفراشة هل تساعدينا سيدتي لإزاحة تلك الورقة عن الزهرة المريضة ، قالت لها دودة القز نعم يمكنني قضم تلك الورقة بشرط ان تهبيني احد جناحيك فإنني بحاجه لتلك الألوان في الثوب الذى أقوم بتجهيزه لملك الغابة .

حدثت صدمة عنيفة اهتزت لها أركان الفراشة الحسناء فقد أصبحت حائرة بشأن جناحها الذى تطير به وتنتقل من مكان إلى مكان والذى لا يتم إعادة تكوينه من جديد ألا بعد شهر كامل وبين الزهرة التي ستموت حتما وترغب بمساعدتها وأخذت تقلب الأمر وتعيد التفكير مرات ومرات وطلبت منها مهلة يومين للتفكير .

قالت لها النحلة هل جننتى كيف تستجبين لابتزاز الدودة الخبيثة وأرسلت لكل المخلوقات الخبر حتى يستطيعوا التأثير على الفراشة الحسناء وعدم إعطاء جناحها لتلك الدودة من أجل الزهرة لكن دون فائدة ، كانت الفراشة الحسناء في تلك الفترة تقوم بتجهيز الغذاء لها لمدة شهر كامل حتى يظهر لها جناح جديد وفى نهاية اليومين كانت الفراشة قد استقر رآيها على التبرع بجناحها لدودة القز من أجل إعادة الحياة للزهرة اسفل الورقة .

كانت الفراشة الحسناء تتألم ألما شديدا أثناء نزع جناحها الجميل ولكنها تحملت ذلك الألم من اجل الزهرة ، وقامت دودة القز بقضم تلك الورقة وظهرت أشعة الشمس على الزهرة المريضة وبدأت الحياة تسرى من جديد في جسدها وأصبحت تدين بحياتها للفراشة الحسناء التي شكرها جميع الكائنات في البستان وأطلقوا عليها لقب الملكة الحسناء تقديرا لجهودها

وانتهت القصة أحفادي الأحباء ماذا استفدتم منها ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان التضحية أمر جميل وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما ضحت الفراشة الحسناء بجناحها شكرها الجميع وأصبحت متميزة بينهم

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الخبث أمر سيء وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما استغلت دودة القز الموقف وطلبت مقابل لتخليص الزهرة المريضة من الورقة الكبيرة

قال محمود: استفدت يا جدي أن طلب المشورة يساعد على الوصول إلى الرأي السليم وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما تحدثت الفراشة مع النحلة وتوجههم سويا إلى دودة القز لما لها من قدرة على قضم الأوراق

قال على: لقد استفدت يا جدي أننا لا بد ان نقدم العون لمن يحتاجه وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما قامت الفراشة بمساعدة الزهرة المريضة التي لم تسقط عليها أشعة الشمس

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان الاستئذان أمر لازم عند الدخول على أي شخص لا نعرفه وقال لها جدها وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدتي الحبيبة قالت له عندما قامت النحلة بالاستئذان من دودة القز قبل الدخول عليها لعرض مشكلة الزهرة المريضة

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان فعل الخير لا يحتاج إلى التراجع وقال لها جدها وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدتي الحبيبة قالت له عندما أبلغت النحلة كل الكائنات بالجناح الذى تعطيه الفراشة لدودة القز وحاولوا معها لم تستجيب لهم فقد كانت حريصة على فعل الخير

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن الأمر المطلوب للصالح العام يجب السعي له حتى ان كان عند شخص خبيث وقال لها جدها وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدتي الحبيبة قالت له كانت الفراشة متيقنة ان دودة القز خبيثة ورغم ذلك كانت ترغب في أنفاذ الزهرة وهى تعلم أنها قادره على ذلك وذهبت اليها لتطلب مساعدتها

قال لهم جدهم أحسنتم أحفادي وأعطاهم قطع الشوكولاتة التي يحبونها وقال لهم نلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة السادسة عشر

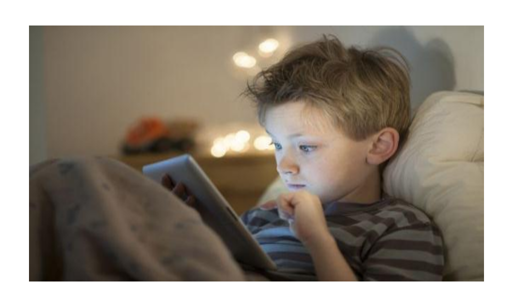
حذاء أصلى

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء من منكم يريد أن يصبح ثريا ولديه الكثير من النقود فقال جميعهم أنا يا جدي أنا يا جدي فضحك جدهم وقال لهم لقد كان محمود وعلى أسرعكم في قول أنا جدي وسيكون أبطال قصتي اليوم محمود وعلى وضحك محمود وعلى وزاد انتباههم وقال الجد قبل البدء ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم .

كان ياما كان وعلى فكره ليس ببعيد أحفادي الأحباء كان هناك طفل صغير اسمه محمود يعيش مع أمه بعد ان مات والده فى حادث سيارة وقررت الأم عدم الزواج مره ثانيه وان تقوم بتربية محمود , وكان هناك معاش بسيط يتم صرفة لهم فقد كان والده موظف فى أحد الجهات الحكومية وكان لا يكفى احتياجاتهم وطلبات المدرسة .



فكر محمود كيف يساعد أمة في فترات الإجازة الأسبوعية والسنوية من المدرسة وكانت امه تعارض ان يقوم بالعمل فهو ما زال صغيرا وتخشي أن يتأثر في المذاكرة ولا يحصل على درجات جيدة في الاختبارات , وكل محاولاته مع والدته لم تنجح وفكر كيف يعمل دون ان تشعر والدته ويوفى مبالغ مالية تساعدهم في حياتهم وأحضر ورقة وقلم وأخذ يكتب فيها ما هي المشاريع الصغيرة التي لا تحتاج إلى مبالغ مالية للبدء بتنفيذها فورا .



كان لدية جهاز كمبيوتر أحضره له والده هدية في عيد ميلاده السنه قبل الماضية وكان موصولا بشبكة الأنترنت واخذ يبحث فى محركات

البحث عن أفكار لمشروع يمكن ان يبدأ به وبعد البحث في العديد من المواقع الإلكترونية أستطاع اكتشاف ان المستقبل والتطور خلف شاشات الكمبيوتر فقد أصبحت المشاريع والصفقات تدار من خلال أجهزة الهاتف والكمبيوتر وهو موجود في المنزل دون عناء وقد جذبت انتباهه تلك الفكرة فقرر أن يبدأ بها فهى تجعله متواجدا في المنزل ولا تغضب منه والدته وركز مجهوده في نوعية هذه المشاريع واخذ يقرأ ويقرأ كثيرا عن كيفية أنشاء تلك المشاريع وما هي العقبات التي يمكن ان تصادفه وكيفية جني الأرباح منها بدون خسائر مالية ونوعية المنتجات التي يتم بيعها واصبح لديه الكثير من الخبرة في خلال ثلاث شهور .



فكر محمود ونظر إلى المكان الذى يعيش فيه ووجد ان هناك نقص في وجود محلات الأحذية الجلدية فقد ذهب مع والدته لشراء حذاء ذات مره في السوق وذهب إلى اكثر من خمس مناطق حتى أستطاع الحصول على حذاء يرتديه وقرر ان تكون الفكرة هي شراء وبيع الأحذية الجلدية عن طريق الأنترنت ومن خلال دراسته في

هذه الأمور كان عليه ان يتواصل مع الشركات التي تقوم بتصنيع تلك الأحذية وشركات لنقل هذه المنتجات من الشركة التي تقوم بالتصنيع إلى الشخص الذى يرغب في الشراء على ان يتم دفع المبلغ عن طريق البنك وكان هذا يتطلب وجود حساب في احد البنوك باسم المشروع الذى يرغب فى تنفيذه وكان عمرة صغير لا يسمح له بفتح حساب في أحد البنوك .

تذكر محمود ان معاش والده المتوفى ينزل فى أحد البنوك وتقوم والدته بصرف المعاش بواسطة البطاقة فقرر استغلال هذا الحساب وكان يعلم مكان البطاقة التي تقوم والدته بالصرف منها وتم حل هذه المشكلة وتبقت له مشكله أخرى وهى أنشاء صفحة او برنامج على الأنترنت يقوم من خلاله بتسويق الأحذية واخذ يفكر في أسم يجذب الانتباه لكي يتم الشراء عن طريقه من الأنترنت وبعد تفكير عميق أختار اسم (حذاء أصلى) كونه يعلم ان الناس ترغب بشراء الأحذية الجيدة التي لا تتمزق بسهولة وذهب محمود الى محل الكمبيوتر المجاور لمنزلة فى أول الشارع وطلب من على الذى يعمل فى المحل ان يقوم بتصميم برنامج على الأنترنت يقوم فيه ببيع وشراء الأحذية من المصانع الى المستهلكين وأعطاه بيانات البطاقة البنكية الخاصة بمعاش والدة حتى يتم تفعيلها فى البرنامج ويتم إيداع المبالغ فيها وتحمس المصمم على لفكرة محمود الذكية وعرض عليه ان يشاركه فى هذا المشروع وسيقوم بالتصميم والتواصل والنشر للبرنامج على الهواتف ومواقع البيع والشراء وكان على انسان طيب فقرر محمود ان يشاركه .

ما هى الأ أسابيع حتى تم تصميم الموقع بالوان براقة تجذب الانتباه وكان فى هذه الثناء يقوم محمود بالشركات التي تنتج الحذية وارسل لهم رسائل الكترونية يطلب فيه شراء منتجات منهم بسعر اقل من سعر السوق بمبلغ بسيط ولم يمانعوا فى ذلك حتى يحققوا نسبة مبيعات اكثر وبدأ يأخذ منهم صور للمنتجات والأسعار والمواصفات وتواصل أيضا مع بعض شركات النقل السريع التي ستقوم بتوصيل تلك البضائع الى المشترين وتم الاتفاق معهم فعليا على ان يتم السداد لهم نهاية كل شهر , بدأ على يقوم برفع المنتجات ومواصفاتها على البرنامج مع الأسعار التي تم الاتفاق عليها مع الشركات بزياده مبلغ بسيط يغطي نفقات النقل ويحقق ربح بسيط وقام بنشر الموقع على صفحة الأنترنت الشهيرة وبدأ البرنامج يكون معروفا شيئا فشيئا وبدأت الطلبات من المشترين للأحذية وكان يشترط مرور أسبوع من طلب الشراء حتى الاستلام وهو المدة التي سيتم فيها احضار المنتج من الشركة إلى شركة النقل ثم توصيلة إلى المشترى ومضي شهرين وكان يتم يتم الأبداع فى حساب البطاقة وتفاجأت والدة محمود بوجود عشرة الألف جنية فى شهرين فى حسابها واخبرها محمود بالمشروع وما دار بينه وبين على وكانت مسرورة جدا لطريقة تفكير ولدها محمود فى هذا السن وطلبت من محمود ان يستدعي على المنزل لمناقشة امر هام .

استغرب محمود من طلب والدته وخشي ان يكون فى ذهنها أغلاق المشروع   ولكنه أطاع والدته وتوجه إلى على وقال له ان والدتي ترغب فى حضورك إلى منزلنا , واجتمع على ومحمود مع

والدة محمود وقالت لهم لقد فعلتم امرأ مميزا لكنه غير قانونى لأنه لا يوجد بينكم عقد يضمن حقوق كل واحد فيكم وكذلك لم تحصلوا على ترخيص للبرنامج ومن الممكن ان يتم أغلاقه فى أي لحظة ووقتها ستكون هناك التزامات عليكم وانتبه على ومحمود لخطورة الوضع وتم الاستعانة بمحام شهير استطاع كتابة عقد يضمن حقوق على وحقوق محمود وتم عمل تراخيص للبرنامج على شبكة الأنترنت وعمل حساب بنكي يتم فيه إيداع مبالغ الشراء .

قامت والدة محمود بسحب المبلغ الموجود فى حساب بطاقة زوجها المتوفى وقامت بدفع مبالغ الشركات صاحبة الأحذية وشركات النقل وقامت بتوزيع المبالغ المتبقية بين محمود وعلى بالتساوي وتم تعينها مسؤولة عن التواصل مع الشركات وشيئا فشيئا قامت باستغلال الشقة فى الطابق الأرضي وأحضرت العديد من أجهزة الكمبيوتر وتم تعيين بعض الموظفين ليقوما باستقبال الطلبات وأصبحت الشركة تكبر شيئا فشيئا حتى اصبح الجميع يتحدث عنها وكان الالتزام بالمواعيد وجوده المنتج اهم ما يميز تلك الشركة ولم يمضى عامان حتى اصبح على ومحمود يملكون حسابات بنكيه فيها الكثير من أموال الأرباح الخاصة بالمشروع وظل محافظا على دراسته ملتزما بالحضور واصغر رجل أعمال وهكذا هم الناجحين أحفادي الأحباء فماذا استفدتم من محمود وشركته على الأنترنت ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان المساعدة مع الأسرة شئ جميل وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما

توفى والد محمود فكر محمود فى طريقة لمساعدة والدته لتلبية احتياجاتهم

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الدراسة قبل البدء فى أي شيء امر مهم وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما فكر محمود فى كيفية مساعدة والدته أخذ يبحث فى الأنترنت وكل الطرق التى تجعله يختار المشروع الذى سيساعد به ودرس المشاكل التى يمكن ان تحصل والأشياء التى سيحتاجها حتى اكتسب الخبرة

قال محمود: استفدت يا جدي أن اختيار الشريك واهل الخبرة مهم جدا فى أي مشروع وقال له جدة وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له عندما اختار محمود على المصمم المتخصص بالكمبيوتر وكان يعرف انه أنسان طيب فقد ساعدوا بعضهم فى النجاح

قال على: لقد استفدت يا جدي أننا يجب ان نضع احتمالات الخسارة والربح فى أي مشروع وان نستغل الأمر المتاح للتغلب على المشاكل وقال الجد وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال له لقد قام محمود بالتواصل مع الشركات التى تبيع المنتج والشركات التى تنقل المنتج والاتفاق معهم واستغلال بطاقة والدة المتوفى باعتبار انه صغير فى السن

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان كتابة العقود والتراخيص ضروري فى أي مشروع وقال لها جدها وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدتي الحبيبة قالت له عندما قامت والدة محمود بالاستعانة بمحام وكتابة عقد بين محمود وعلى وترخيص للبرنامج الذى يبيعون من خلاله وفتح حساب فى البنك وضمان حقوقهم

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الفلوس ليست وحدها كل شيء وقال لها جدها وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدتي الحبيبة قالت له رغم ان محمود اصبح غنيا ورجل أعمال فى عمر صغير فقد استمر فى مدرسته وتعليمه

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن رأي الشخص الكبير فى السن مهم وقال لها جدها وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدتي الحبيبة قالت له ما قامت به ام محمود عندما علمت بأمر المشروع من كتابة عقود وتراخيص ضمنت به حقوق ابنها وشريكة

قال لهم جدهم أحسنتم أحفادي وهناك الكثير من الدروس أيضا عندما تكبرون ستتعلمونها من هذه القصة وتعلمونها لأبنائكم وأعطاهم قطع الشوكولاتة التي يحبونها وقال لهم نلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة السابعة عشر

الحمار الوفي

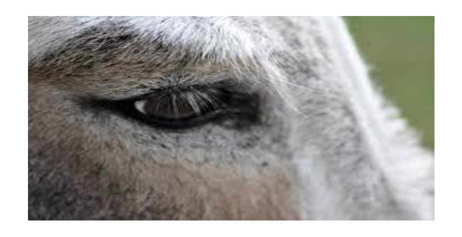
جلس الجد تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين و آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم جدهم قصتنا اليوم عن الحمار الوفي هل شاهدتم كيف كان شكله في حديقة الحيوان وأجابوا نعم يا جدي لقد كان هناك العديد من الأنواع والأشكال من الحمار منها الكبير والصغير ومتعدد الألوان ولون واحد وكان هادئا ووديعا لكن كيف يكون الحمار وفيا يا جدنا الحبيب فقد عجزنا عن فهم ذلك فقال لهم جدهم ذلك سيأخذنا إلى قصة اليوم أحفادي الأحباء وكما تعلمون قبل البدء في القصة ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال :

كان سوق القرية مزدحما الناس منهم من يبيع ومنهم من يشترى وفى اخر السوق كان هناك سوق الحيوانات



وكان يقف في السوق رجل كبير في السن اسمه حسن ممسكا بحمار جميل الشكل والملامح ورغم ضعف جسمه فقد كان قويا وكان حسن متكئا على حمارة وهناك بعض الأشخاص يدورون بجوار الرجل والحمار واقترب أحدهم منه وقال له أنا اسمى محسن واسكن في القرية المجاورة هل تبيع هذا الحمار ؟

أجابه حسن : نعم سأبيعه فقال له وهل هذا الحمار به أي عيوب فقال له هذا الحمار احتفظ به منذ سنوات ولا يوجد به أي عيب سوى انه مرتبط بي كثيرا أنا وأسرتي وكان الحمار يسمع حديث حسن ومحسن



وفى هذه اللحظة نظر حسن إلى الحمار وتلاقت أعينهم لبرهة بسيطة وكانت مشاعرهما حزينة , فقال له سأشتريه منك بمائة جنية قال له حسن لا تبخس الثمن فهو يساوى الكثير وبعد محاولات عديده تم التوصل إلى ان سعر بيع الحمار مائتان جنية وقال له حسن سأبيعه لك لكن ارجوا منك أكرامة وعدم ضربة فقد كان هذا الحمار العصا التى أتكئ عليها في حياتي ويحمل أغراضي وأثقالي ولم يشتكي يوما من الأحمال ولولا ضيق الحال وحاجتي إلى المال ما قمت ببيعة حتى بألف جنيه .



كان الحمار الوفي يسمع حديث حسن إلى محسن وعيناه اغرورقت بالدموع فقد كان حسن يهتم به كثيرا ولم يضربه أو يحمله فوق طاقته وكان يحضر له الحشائش من الزرع ويضعها أمامه ويهتم بإحضار الماء له كل يوم ولاحظ المشترى بكاء الحمار وقال له يبدو ان الحمار حزين على فراقك وضحك , قام محسن بامتطاء الحمار بعد أن أعطى حسن ثمن الحمار وذهب إلى منزله

صاحب الحمار كان حزينا جدا على قيامة ببيع حمارة الذى عاش في منزله سنوات وذهب إلى المكان الذى يقوم فيه بربط الحمار يوميا في أحدى الغرف الملحقة بمنزله وأخذ ينظر إلى المكان وقلبه ملئ بالحزن وشاهده ابنه الصغير وهو على تلك الحالة فقال له هل بعت الحمار يا ابي فأجابه نعم يا بني فإن العملية التى تحتاجها والدتك تحتاج إلى مبلغ كبير واضطرت إلى بيع الحمار حتى أتمكن من تسديد مصروفات المستشفى وقال له نعم يا أبي شفاها الله

وكان الشخص المشترى في هذه الأثناء قد وصل إلى البيت وهو يمتطى الحمار الذى قام بشرائه من السوق واستقبلته زوجته وأطفاله عند الباب وفرحوا به كثيرا وقام بربطه بحبل غليظ في أحد الأماكن خارج المنزل وبدأ الأطفال يضعون أمامه الحشائش والتبن والأعلاف والمياه وشعر الحمار بأن هذا البيت ثرى وعندهم الخير الوفير فقد تعود في السنوات الأخيرة على ضيق الحال في بيت صاحبة الأول فهو لم يري لديهم الأعلاف والتبن منذ فترة بعيده وبدأ يلتهم ما أمامه من طعام وعندما شبع قام بشرب المياه ونام نوما عميقا حتى الصباح

وذهب حسن في الصباح الباكر برفقة زوجته وابنه إلى المستشفى وقام بدفع مصاريف العملية ودخلت زوجته إلى المستشفى وتم تجهيزها إلى غرفة العمليات وبقيت في العملية ثلاث ساعات كاملة ثم خرج الطبيب واخبرهم بأن العملية نجحت وانها ستمكث يومان ثم تعود إلى المنزل , شكر حسن الطبيب ودعا له بالتوفيق

الدائم وبقى هو وابنه في رعايتها بالمستشفى حتى عادوا إلى البيت جميعا

أستيقظ الحمار من نومه في اليوم التالي وتذكر صاحبه حسن عندما شاهد المكان الذى يسكن فيه قد تغير وأشتاق إلى ابن عم حسن الذى كان دوما قريبا منه ويحضر له الحشائش وفاضت عيونه بالدموع , وكلما دخل عليه محسن كان يرى تلك الدموع في عيونه ويتذكر الوصية التى أوصاها له حسن بإن يحسن معاملته وعدم ضربه أو تحميله فوق طاقته واخذ الحمار وذهب إلى مزرعته وقام بربطه بجوارها ووضع أمامه البرسيم واكمل أعماله في المزرعة ثم قام بقص الحشائش ووضعها على ظهر الحمار وعاد إلى منزله



وأثناء مروره بطريق العودة لاحظ ان الحمار نظر إلى احد البيوت على جانب الطريق وتوقف عن السير فجاءة واخذ محسن يضربه

ضربا بسيطا حتى يتحرك فقد أوشكت الشمس على المغيب وبعد العديد من المحاولات مع الحمار انصاع لأمر محسن وبدأ السير واستوقف محسن احد المارين وقال له بيت من هذا ؟

فأجابه الشخص بأنه بيت حسن وفهم محسن سبب توقف الحمار وقد ربط الأحداث بعضها ببعض من البكاء والدموع التى يراها في عين الحمار والتوقف أمام منزل حسن وتيقن ان هذا الحمار ما زال يدين بالوفاء لمالكة الأول حسن , كان محسن يعلم جيدا ان الكائنات التى خلقها الله سبحانه وتعالى لها نفس مشاعر البشر فهي تحزن وتفرح وتغضب وتهدأ ولكن تميز عنها الأنسان بصفة العقل ومن اجل ذلك سخرها الله لخدمته لتحمل عنه مشاق الحياه وتقبل الأمر محسن بسهولة وقال في نفسه ليت البشر يشعرون ببعضهم البعض ولديهم تلك الصفات الجميلة فقد انتشرت الأنانية وحب النفس وضاع الوفاء بين كثير من الناس لكن تبقي الدنيا حتى تقوم الساعة عامرة بالخير .

وصل محسن إلى منزله ووضع الحشائش من على ظهر الحمار وقام بربطه وطلب من أبنائه ان يضعوا له الماء وحكى لزوجته وأولاده ما كان من أمر الحمار وتوقفه عند منزل حسن وقام بإعطاء الدروس لأولاده عن وفاء هذا الكائن تجاه صاحبة وتعلموا الدرس جيدا .

كان حسن يتذكر دوما حماره فقد كان يحمل عنه الكثير والكثير من الأمور التى لا يقدر عليها وكان ينقله إلى الكثير من الأماكن لكنه في قرارة نفسه شكر الله ان استطاعت زوجته الخروج من المرض

بالعملية التى قامت بها , مرت ثلاث شهور كاملة ولم تفارق الدموع الحمار على فراق حسن وحسن أيضا لم ينسي الحمار .

وفى احد الأيام كان حسن يسير في سوق القرية لشراء بعض أغراض المنزل وتصادف وجود محسن في السوق لشراء بعض الأغراض أيضا وحدث امر عجيب فقد قام الحمار بالتقرب كثيرا من حسن واخذ يداعبه برأسه ويتمسح به وكأنه يحتضنه في مشهد فاجئ جميع الموجودين في السوق وجميع من كان في السوق كان يردد سبحان الله هكذا هو الوفاء .



صاح محسن بصوت عال وقال أيها الناس لقد قمت بشراء هذا الحمار من عم حسن منذ ثلاث شهور وقدمت له كل شيء ولم اضربه حفاظا على وصيته وقد شاهدت العجب العجاب من أفعال هذا الحمار فقد كان دوما يبكي على حسن ويتوقف أمام منزله ولقد قررت أن أعيد الحمار إلى حسن دون أي مقابل وشكره حسن وكل الحاضرين في السوق وفرح الحمار فرحا كثيرا بعودته إلى حسن مالكة الأول رغم ضيق الحال لديه وعاد حسن إلى منزله وكان سعيدا جدا

وعادت الفرحة إلى ابن حسن واصبح الجميع سعداء شاكرين فعل الرجل الطيب محسن والحمار الوفي الذى ضرب مثلا للوفاء بين الكائنات المختلفة

التفت لهم جدهم وقال لهم هل شاهدتم أحبتي ما كان من الحمار من أفعال وكذلك محسن وحسن فقد انتهت قصة اليوم وحان دوركم أبطالي الأوفياء في إظهار تلك الدروس للأطفال الذين سيقرؤونها في يوم من الأيام

ها يا أحمد قل لي ماذا استفدت من تلك القصة فرد احمد قائلا : لقد استفدت يا جدي ان ضيق الحال والحاجه تؤدي أحيانا إلى التخلي عن الأشياء التى لها قيمة عندنا فقال له جده صحيح يا بنى الفقر أحيانا يضطرنا إلى بعض الأمور لكن هناك أشياء لا يمكن التفريط فيها مهما كانت الحاجه فالدفاع عن الأوطان والأخلاقيات الحميدة لا تباع بأي ثمن

وأشار الجد إلى محمد فقال : لقد استفدت ان البيع والشراء لهم شروط فنظر له جده وقال له وكيف كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب قال يا جدي عندما قام محسن برغبته في الشراء عرض سعر قليل لشراء الحمار لا يصل الى نفس ثمنه وكان رد عم حسن عليه بأن لا يبخس حقه في ذلك فقال له نعم يا بني هضم حقوق الأخرين بما لا يتناسب مع طبيعتها لا يرضاه رب العالمين أحسنت حفيدي

وأشار إلى محمود وقال استفدت يا جدي ان الصراحة في طبيعة الشيء الذى نبيعه ضرورية ولا نضحك على الأخرين واستغرب الجد من مقولة محمود وقال له وهل كان ذلك في قصتنا حفيدي الحبيب فقال له نعم يا جدي فقد ذكر حسن صاحب الحمار للمشترى بأن هذا الحمار مرتبط به وبأسرته وربما ذلك عيبا يؤثر على المشتري فهز الجد راسة مؤيدا لكلام محمود وقال له أحسنت يا حفيدي هي

قال على : لقد استفدت يا جدي ان نتعامل مع كل الكائنات بالرحمة ولا نكلفها فوق ما تطيق وأن نوفر لها طعامها وشرابها فهي لا تنطق مثلنا ولا تطلب فهز الجد تاج الدين رأسه وهو مبتسم وقال له أحسنت يا على.

وأشار الجد إلى شيماء وقالت : لقد استفدت يا جدي ان الوفاء من الصفات الجميلة في المخلوقات كلها وليس البشر فقط فقد كان الحمار وفيا جدا لصاحبه رغم انه توفرت له وسائل افضل وظل يبكي عليه شهور وكان يقف عندما يمر بالقرب من منزله القديم واقترابه منه في السوق والتمسح به وأيضا عم حسن الذى ظل دوما يتذكره حتي بعد بيعه نظر لها جدها مبتسما وقال لها ما أروع إحساسك الجميل حفيدتي الرقيقة

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان الحفاظ على الوصية أمر هام في حياتنا ويجب ان ننفذها حتى لو كانت على غير رغبتنا وقال لها وكيف ذلك حفيدتي الرائعة فقالت له لقد قام محسن بالحفاظ على

الحمار ولم يضربه ضربا مبرحا ولم يحمله فوق طاقته تنفيذا لوصية عم حسن عندما باع له الحمار في السوق

وأشار إلى آيتن فقالت : لقد استفدت يا جدي ان التضحية من الصفات التى يجب ان تكون في شخصياتنا وقال لها التضحية قالت نعم يا جدي فقد قام محسن بالتضحية بالحمار وأعادته إلى حسن صاحبه الأول بدون مقابل عندما شاهد أفعال الحمار الوفي

فقال لهم جدهم تاج الدين أحسنتم أحفادي الأعزاء اليوم خرجتم بدروس جميله جدا وستكون مكافأتكم مختلفة فنظر بعضهم إلى بعض والترقب في عيونهم ترى ماذا سيفعل جدهم الحبيب وقطع تلك اللحظة جدهم بسؤال ممزوج بابتسامة ما رأيكم في أن نذهب غدا إلى الملاهي ؟

فصاح الأطفال فرحا هيييبه وكان صوتهم عاليا جدا حتى وصل صوتهم إلى جدتهم التى كانت في الغرفة المجاورة وقالت لهم ماذا حدث فقالوا لها لقد وعدنا جدنا بالذهاب إلى الملاهي يا جدتي وفرحت لهم وقالت كم كنت اتمني الحضور معكم لكن لن استطيع الحضور فلدي الكثير غدا مع الخادمة التى ستقوم بتنظيف المنزل وقال لهم جدهم غدا سنخرج سويا أنا وانتم إلى الملاهي فإنني لم اذهب إلى الملاهي منذ أربعين عام فهيا الأن فقد اقترب موعد صلاة العشاء والى لقاء في الغد

القصة الثامنة عشر

مدينة الملاهي

استيقظ الجد تاج الدين في الصباح الباكر وذهب إلى منزل عم صبري سائق الميكروباص وقال له سنذهب اليوم أنا وأحفادي إلى مدينة الملاهي في الساعة العاشرة صباحا



وكان الحاج صبري لديه مشوار سبق الاتفاق عليه في اليوم السابق وقال له سأرسل احد أصدقائي للشخص الأخر وسأكون معكم ان شاء الله وعاد الجد إلى منزله واتصل بأبنائه وابلغهم بانه سيذهب اليوم إلى الملاهي برفقة أحفاده وكانوا يمزحون مع والدهم وقالوا له لقد حصل أبنائنا منك على ما حرمنا منه بسبب سفرك والدي الحبيب فقال لهم هي الدنيا أبنائي واغلى من البناء أبناء الأبناء وقالوا لوالدهم أحفادك يبدوا انهم أعجبتهم القصص كثيرا وأثناء وجودهم في المنزل لا حديث لهم الأ عن القصص فقال لهم نعم لقد اتبعت معهم أسلوب غير مألوف في القصص فقد جعلتهم

يعيشون القصص ويحللونها بأسلوبهم وأصبحت لديهم القدرة على استنباط وفهم الصفات الجميلة حتى انتم تستطيعون التعلم منهم فضحك أبنائه وانهى والدهم المكالمة وانصرف إلى المنزل وطلب من حفادة ان يرتدوا ملابس واسعة من اجل الحركة والألعاب وبدأوا يجهزون انفسهم .



اقتربت الساعة العاشرة واصبح جميع الأحفاد جاهزين وحضر عم صبري أمام المنزل واطلق صوت السيارة فخرج له الجميع واستقلوا الميكروباص وانطلق الجد وأحفاده السبعة بميكروباص عم صبري الذى سبق أن شاركهم في رحلة حديقة الحيوان قبل أيام وهو يخترق ضواحي القاهرة متجهاً إلى مدينة الملاهي وكان الأحفاد يرددون الأهازيج والأغاني الشعبية الرائعة على أصوات موسيقي جهاز التسجيل وتتعالى الضحكات والتصفيق لتعيد إلى ذاكرة الجد تاج الدين ذكريات اخر رحله مدرسية قبل خمسين عاما برفقة التلاميذ رفقاء العمر الذين أبتلعتهم الدنيا في وسط زحام الأشغال ويشاطر أحفاده الأن الأوقات الباقية من عمره الذى تمت سرقة لحظاته يوماً بعد يوم .



عندما وصل الميكروباص هبط منه الجد وأحفاده وتوجه إلى شباك التذاكر وقام بدفع رسوم الدخول وبدأت رحلتهم بين الألعاب الكثيرة الضخمة ذات الألوان الزاهية المختلفة وكان هناك الكثير من الأطفال ذكورا وإناثا برفقة أبائهم وأمهاتهم وتتعالى أصوات الضحكات ويكثر الضجيج مع أنغام السماعات المكبرة في مناطق الألعاب ليخلق لدى الجميع روحا حماسية جميلة جعلت الجد مع أحفاده ينسي الفارق العمري بينه وبينهم وكانت الملابس الواسعة المريحة الخارجة عن نطاق المألوف المعتاد لها دور كبير في الشعور بالراحة والطمأنينة والاسترخاء ، وما بين القطار الأفعوانى والأرجوحة الشاهقة والسيارات الكهربائية والسفن الطافية التى تسير فوق بحيرة المياه في مدينة الملاهي تخترق الصرخات والضحكات جدار الصوت وتكون المنافسة هي الشاهد الأول على السعادة .



كان تاج الدين يعيش بين أحفاده الصغار تلك اللحظات بجسد رجل كبير في السن وروح وتصرفات طفل فى مثل عمرهم ويشعر بسعادة غامرة ، انتزعها من عقارب الساعات والدقائق والثواني انتزاعا يقارب نزع الروح من الجسد لكنها هنا انتزاع الروح من الروتين والجمود ونضب المشاعر طيلة أيام عمرة الماضية ، وتمضى الساعات سريعا وجمع أحفاده وتوجه بهم إلى أحد المطاعم في مدينة الملاهي وطلب منهم اختيار ما يرغبون في تناوله من طعام وشراب وكانت ساندويتشات الشاورما الشهية هي الخيار الأوحد للأحفاد مع شراب البيبسي المثلج وتناول الجميع طعامهم وبدأوا ينتشرون بين الألعاب مرة أخرى فهي متعددة ومتنوعة حتى وصلوا إلى لعبة من الألعاب التي تعتمد على الدقة في التصويب على أحد الألعاب ومن يستطيع إصابة تلك اللعبة يحصل عليها كجائزة .



تناوب أحفاده على تلك اللعبة واحدا تلو الأخر واستطاع على وأيتن أصاب الهدف وتحصلوا على تلك الألعاب كجائزة وفرحوا كثيرا ، وبينما هم يستلمون جوائزهم حدثت بجوارهم مشاجرة بين أحد الأطفال من ذوى الأحجام الضخمة وأحد العمال بجوار تلك اللعبة حيث انه لم يتقبل الخسارة برحابة صدر وقام الطفل بتوجيه الفاظ السب والشتم على العامل وكان الرجل كبيرا في العمر ولم يقم بالرد

على الطفل فظن الطفل ان العامل ضعيفا لا يستطيع الرد عليه وقام بالتمادي وتعرض له بالضرب المبرح وتجمع رواد حديقة الملاهي بالقرب من موقع المشاجرة يشاهدون ما يفعل الطفل بالعامل الكبير في السن ولم يحركوا ساكنا سوى بعض الكلمات عيب يا بنى ما تفعله بهذا الرجل الفقير ، لكن الطفل أصاب أذنه الصمم ولم يستمع إلى كلامهم .

طلب الجد تاج الدين من أحفاده الوقوف لبرهة بعيدا عن موقع المشاجرة وانتظاره حتى يعود وقام بالتوجه إلى هذا الطفل الضخم وتحدث معه باللين وطيب الأسلوب واستطاع تهدئته واخذ يتحدث معه بالحكمة واللطف واللين حتى استطاع احتوائه وكان أحفاده يشاهدون ما يقوم به جدهم مع هذا الطفل الضخم ، طلب الجد من هذا الطفل ان يجلس مع أحفاده عندما عرف ان الطفل دخل بمفردة إلى الحديقة ولم يحضر معه أحد من أسرته وجلس الجد وأحفاده والطفل ناصر في احد المطاعم وطلب له الجد عصير وبدأ الجد تاج الدين يتحدث مع ناصر في موضوع العامل المسكين وقال له لقد أخطأت يا بني في حق هذا الرجل الفقير وبدأ يشارك أحفاده الحديث وقال لهم أن ناصر الأن هو صديقنا ويجلس معنا على طاولة واحده ما رأيكم في أن تقولوا له ما هي ملاحظاتكم على الموقف الذى حدث. ونظر إلى ناصر وقال له أحفادي في مثل عمرك يا بني ودوما نتعلم من بعضنا البعض هل تمانع في أن يقولوا لك ما هي الأمور التى فعلتها التى وصفتها بالخاطئة .

كان ناصر لديه حب الفضول لرؤية ما هي تلك الأمور وقال نعم اريد ان اعرف ما هو الخطأ حتى يمكنني أصلاحه وأشار الجد إلى أحفاده وبدأوا يتحدثون واحد تلو الأخر

قال محمد يا جدى ان ناصر لم يتقبل الخسارة فكان رده عنيفا والحياه دوما ليست ربح دائما أو خسارة دائمة وقد لعبنا أنا وأبناء عمى وإخوتي ولم يربح سوآ آيتن وعلي وكلنا خسرنا فنظر الجد اليه وقال أحسنت يا بني وقال لناصر هل شاهدت يا ناصر هذه الجوائز التى ربحها آيتن وعلى ولم يتشاجر البقية مع العامل المسكين .

نظر الجد إلى على وقال له وأنت يا على فقال يا جدى ان الرجل كبير في السن وناصر أخطا عندما تعرض له بالسب والشتم والضرب فاحترام الكبير أمر واجب كما أمرنا ديننا ورسولنا فطأطئ ناصر برأسه ندما وحزنا .

ثم تحدث محمود وقال يا جدى ان العامل المسكين لم يقم برد السب والشتم والضرب على ناصر ليس لضعف فيه لكنه ربما خاف على لقمة العيش حتى لا يتم طرده من العمل لأنه مصدر رزقه ، فقال له الجد فعلا يا بني فإن الحياه العملية يفرض فيها طاعة الرئيس في العمل ودوما يطلبون من العمال تنفيذ احتياجات الزبون حتى على حساب مصالحهم الشخصية

ثم نظر إلى شيماء فقالت يا جدى ان ما شاهدته من موقف الناس الذين يتفرجون على المشاجرة كان أمر مخجل فقد كان يجب عليهم التدخل فورا باحتواء الموقف بين صابر والعامل المسكين.

أما نرمين فقد قالت يا جدي لقد أحسنت صنيعا باحتواء غضب ناصر وهذه الوسيلة تحقق نجاح في عدم زيادة المشكلة.

وأشار إلى آيتن فقالت أرى يا جدى ان ناصر قد استوعب الخطأ الذى حدث منه مع هذا العامل المسكين ومن المفروض ان يعتذر له عن الأمر ، قال ناصر بالفعل أنا أخطأت وسأعتذر من العامل .

فقال له الجد تاج الدين أحسنت يا بني هيا بنا لنذهب سويا إلى هذا العامل ونعتذر له ، توجه تاج الدين وأحفاده السبعة ومعهم ناصر واعتذر ناصر إلى العامل وقبل رأسه وتقبل العامل الاعتذار وقال له انت مثل ابني الصغير واحضر له كوب من العصير وشكره العامل



واكمل الجميع جولتهم بين الألعاب حتى حان موعد وصول العم صبري سائق الميكروباص ليعودوا إلى المنزل وأثناء سيرهم في الطريق قال لهم جدهم لقد أحسنتم صنعا أحفادي في التعامل مع ناصر والعامل الفقير وقد اكتسبتم أجرا كبيرا في التسامح بين المتخاصمين فشعر أحفاده بالدور الكبير الذى قاموا به في هذه

الرحلة وقال لهم العم صبري ماذا فعلتم وقد راوده الفضول لمعرفة سبب ثناء جدهم فقصوا له ما دار من الطفل ناصر مع العامل المسكين وقال لهم ما شاء الله عليكم تبارك الرحمن هكذا تكون التربية الصالحة ونظر الى الجد وقال له بارك الله فيك يا حاج تاج الدين هم أطفال صحيح لكن بعقل رجال كبار .

وقال لهم جدهم عند الوصول هل كانت رحلتكم إلى الملاهي جميله قالوا نعم يا جدى لقد سعدنا كثيرا بتلك الرحلة ونحبك كثيرا وقال لهم جدهم وانا أيضا أحبكم أحفادي واليوم سأدعكم ترتاحون وغدا نبدأ في قصة جديدة بعد المغرب ان شاء الله

القصة التاسعة عشر

مندور الولد الفضول

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين وآيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب

وقال لهم أحفادي الأعزاء كيف حالكم ؟

فأجابوا جميعهم الحمد لله نحن بخير يا جدي

وقال لهم وكيف كان رحلة مدينة الملاهي التى قمنا بها اليوم ؟

قالوا لقد كانت رحله جميلة يا جدي واستمتعنا بها كثيرا

ثم قال لهم أتذكرون أحفادي عندما كنا عائدين من الرحلة وقلت لكم لقد أحسنتم يا أحفادي صنيعا واكتسبتم الأجر الكبير بالإصلاح بين ناصر والعامل المسكين ؟

قالوا نعم يا جدي

فقال لهم جدهم وقد دخل بيننا في الحوار عم صبري سائق الميكروباص وكان يرغب في معرفة ما قمتم به صحيح ؟

قالوا نعم يا جدي وقد حكينا له الموقف الذى حدث

قال لهم جدهم إن ما حدث من عم صبري يسمي الفضول والرغبة في معرفة الشيء الخفئ وسأحكي لكم قصة طفل اسمه (مندور) وقبل البدء في القصة أحبتي ما يحلوا الكلام الأ بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم :

كان يا ما كان في سالف العصر والزمان طفل اسمه مندور يعيش في مدينة جميلة فيها الكثير من الأبراج والشواطئ والمحلات والملاهي والحدائق وقد كان والدة ووالده يخرجون معه للتنزه كل يوم خميس وكان سعيدا جدا بحياته مع أسرته وكان مصاب بمرض خطير اسمه الفضول !

التفت الأحفاد إلى جدهم وفهم من نظرات عيونهم انهم لا يعرفون معني كلمة الفضول .

فابتسم جدهم وقال لهم جميعنا لديه الفضول حتى أنتم لكن ربما لا نعترف به في حياتنا لكنه أحيانا يؤدي إلى التورط في بعض الأمور المخجلة أحيانا وقد حدث لي موقف من تلك المواقف يا أحفادي ومن يومها أخذت درسا كبيرا ولم أكرره بعدها , فأبتسم أحفاده وقالوا له ماذا حدث لك يا جدي ؟



ضحك الجد تاج الدين ضحكه كبيرة وقال لهم هذا هو الفضول أحبتي رغبتكم في معرفة ما حدث لي هو ما يسمي بالفضول .

ابتسم الأحفاد وفهموا معنى كلمة الفضول وقالوا لجدهم وماذا حدث مع مندور يا جدي ؟

قال لهم جدهم كان مندور دوما يسأل على كل شيء يصادفه حتى لو كان امرأ عاديا مما سبب أزعاجا لكل المحيطين به من زملائه في الفصل وأسرته وكان يقال له أحيانا كثيره ليس لك شأن أو لا اعرف حتى يتم الخلاص من الإجابة على تساؤلاته .

حاولت والدته الذهاب به إلى أحد الأطباء للوصول إلى علاج لحالته تلك فقال لها الطبيب ان الفضول يحتاج إلى صبر وعلاج طويل لأن مشاكله كثيرة فهو يختلف عن التطفل لأنه لا يكتفي فقط بالسؤال عن الشيء ولكنه يحاول ان يجرب هذا الشيء وهنا خطورته واخذ

يعطيها بعض الوسائل التى تساعدها على تعليم أبنها ان ترك الشيء الذى لا يعنيه من الأمور الجيدة حتى ان الدين يعلمنا ذلك وأخذت تلك النصائح وبدأت فعليا مع ابنها مندور تلك الوسائل .

كان اخشى ما تخشاه الأم الحنون ان يقوم أبنها بتجربة أي شيء خطير ممكن أن يؤذيه في جسده أو حياته ودوما تنصح أبنها مندور بذلك , وفى أحد المناسبات الرسمية في الأعياد المسيحية كان هناك زملاء يعتنقون الدين المسيحي طلب منهم مندور ان يقوم بمرافقتهم الى الكنيسة لرؤية احتفالهم وماذا يفعلون وقام الأطفال فعلا بمرافقته لزيارة الكنيسة التى يقام فيها الاحتفال ولم يخبر مندور والدته برغبته في الذهاب معهم كونه توقع ان ترفض أمه ذلك الأمر وعندما دخل إلى الكنيسة برفقة الأطفال كانوا يقبلون يد القس ويلوحون بالتحية الثلاثية التى يضعونها على صدورهم باسم الأب والأبن والروح القدس وكان بحكم دخوله معهم يقوم بذات الحركات حتى لا يتم طرده من الكنيسة وبقى يردد معهم ذات التراتيل والترانيم حتى انتهت الحفلة ثم خرج برفقة أصدقائه من الكنيسة وعاد إلى منزله وتدور في راسة الألاف الأفكار والأمور ولحظت والدته شروده وتفكيره وسألته عن ما يدور في نفسه فقص عليها ما حدث منه وأنتابت والدته حالة من العصبية لكنها استطاعت التحكم في الأمر وأمسكته من يده وقالت له : اسمع مني يا بني أننا مسلمين ومسيحين نعيش في وطن واحد يجمعنا ونتزاور فيما بيننا ونهنئ بعضنا البعض في المناسبات ويجمعنا اله واحد لكن لكل دين فينا أمور ونظام خاص به وشعائر نؤديها فالصلاة لدينا غير الصلاة لديهم

وكذلك الصوم والسلام والتحية عندنا غير عندهم ويجب علينا ان نحافظ على شعائر ديننا وكان فضولك السبب في تجاوز هذا الخط بين شعائرنا وشعائرهم مما أوقعك في أمر محرج وسيؤدي إلى العقاب من الله ان تركت دينك وقلدتهم في كل أمورهم لذا يا بني استغفر الله وعدني بعدم تكرار زيارتك لهذه الأماكن مرة أخرى ولا تجعلني أتحدث إلى والدك بهذا الأمر فإنه اذا علم بذلك سيفقد ثقته فيك ويجعلك دوما محل شك واذا سمع زملائك في الفصل ما فعلته في الكنيسة سيبتعدون عنك وتعيش وحيدا لا يقتربون منك , كان مندور يسمع لكلام والدته باهتمام شديد فقد شعر بأنه أخطى خطأ فادحا بذهابه إلى الكنيسة وقيامه بتلك الشعائر ووعد والدته بعدم تكرار الأمر وطلب منها عدم أبلاغ والده بالأمر قالت له والدته ليس المشكلة في إبلاغ والدك يا بني المشكلة ان الفضول لديك فضول سيء وانا لا أطلب منك عدم السؤال عن الأشياء التى لا تفهمها لكن هناك أشياء أن سألنا عنها وجربناها ستضعنا في موقف غير جيد وإني سأسالك سؤال فقال لها ما هو السؤال يا أمي ؟

قالت له والدته داخل كل واحد فينا أسرار وأنت لديك بالتأكيد أسرار فهل تسمح لأى شخص ان يطلع على أسرارك ويتم كشفها أمام زملائك ؟

فقال لها طبعا لا يا أمي.

فقالت له وهكذا الناس يا بني لديهم أسرارهم ولا يرغبون بكشفها وان حاولت الاقتراب منهم سيبتعدون عنك ويتعاملون معك بنوع من

الخوف وسأحكي لك قصة حدثت لفتاه اسمها منار وقد كانت فضوليه تحب ان تجرب كل الأشياء الجديدة التى تشاهدها في حياتها وقد اشترى والدها في أحد الأيام فرن غاز من المحلات ووضعه في المطبخ وقامت والدتها بالتنبيه عليها بعدم الاقتراب من هذا الفرن , لكن منار لم تسمع كلام والدتها واستغلت انشغالها بأحد الأمور المنزلية ودخلت المطبخ وقامت بالاقتراب من الفرن وفتحت الباب الذى كانت والدتها تضع فيه لحوم للشواء



وبعد ان فتحت باب الفرن قامت النار بالخروج من فرن الغاز وأحرقت شعر حاجب رأسها وشعر رأسها وأخذت تصرخ كثيرا وادركتها والدتها ووالدها وطلبوا لها سيارة الإسعاف وتم نقلها الى المستشفى بسبب الحروق التى أصابتها وقد كانت الحروق مؤلمه وبقيت في المستشفى أسابيع كثيرة وهم يعالجونها حتى عادت الى منزلها لكن تبقي اثأر على جسدها من تلك الحروق بقيت معها درسا لمن يحب الفضول وتجربة الأشياء السيئة .

هل فهمت يا بنى قصة منار؟

قال مندور نعم يا أمي واعدك ان أكون ولدا مطيعا ولن أجرب أي شيء حتى أخبرك بالآمر ولن أسال أي شخص غريب سؤال يتعلق بشخصيته أو بأسرته   واستمرت والدة مندور في التواصل مع الطبيب وما هي الأ شهور حتى تخلص مندور من هذا المرض وأصبح يستغل رغبته في السؤال في اكتشاف الأشياء المفيدة والتفوق في مدرسته حتى انه وصل إلى اختراع جديد تفوق به عن كل زملائه وتم وضع اسمه في لوحة الشرف .

التفت الجد تاج الدين إلى أحفاده وقال لهم يا أحفادي الأعزاء لقد انتهت قصة اليوم فماذا استفدتم من دروس

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الفضول نوعان سيء وجيد قال له وكيف ذلك حفيدي الحبيب قال يا جدي عندما يتعلق الأمر بالتفكير في شيء يفيد البشرية فهو فضول جيد أما الفضول السيء فهو التدخل في سلوكيات وأسرار البشر وعقائدهم قال له جده أحسنت يا حفيدي العزيز .

قال محمد: لقد استفدت يا جدي أن الفضول السيء يؤدي إلى عواقب سيئة فقال له وكيف ذلك في قصة اليوم قال له يا جدي كان لدينا قصتان اليوم في قصة واحده مندور ذهب الى الكنيسة وقام بعمل أشياء ليست من ديننا ولا من عبادتنا ومنار التى قامت بفتح

فرن الغاز وأصابتها الحروق وكلاهما عواقب سيئة قال له الجد أحسنت أحسنت حفيدي العزيز .

قال محمود: استفدت يا جدي أن الفضول مرض من ضمن الأمراض ويجب مراجعة الطبيب ان كان الفضول يؤذى الشخص حتى يعطيه العلاج المناسب .

قال على: لقد استفدت يا جدي أننا يجب أن نسأل عند مصادفة شيء مجهول لكن لا نسأل شيء يتعلق بأسرار وشخصيات الناس لأنها لها خصوصيتها

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان طاعة الأم امر مهم جدا وأخطأت منار في عدم سماع كلام والدتها بالاقتراب من فرن الغاز وادي ذلك إلى أصابتها بحروق

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان استغلال الأمر السيء في أمور جيده يؤدي إلى نتائج جميله قال لها وكيف كان ذلك يا حفيدتي الجميلة , قالت يا جدي ان استغلال فضول مندور في الجوانب الجيدة أدي إلى وضع اسمه في لوحه الشرف واختياره كمخترع

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي ان المسلمين والمسيحين اخوه في الوطن نهنئ ونتزاور في المناسبات وجميعنا نعيش في بلد واحد لكن لكل دين شعائر ونظام خاص يعتبر خصوصية لا يجوز الاقتراب منها حتى لا يبتعد عنا بقية أصدقائنا

قال لهم جدهم أحسنتم أحفادي وأعطاهم قطع الشوكولاتة التي يحبونها وقال لهم لقد أوشكت قصصنا اليومية أن تنتهي فقد اقتربت الإجازة على النهاية اثمني أنكم تستفيدون منها فقالوا بصوت واحد نعم يا جدي وهذه أجمل أجازه مرت بنا منذ سنين فأبتسم جدهم وقال لهم نلتقى غدا ان شاء الله في نفس الموعد مع قصة جديدة .

القصة العشرين

ملك النمور

جلس تاج الدين وأحفاده احمد ، محمد ، محمود ، على ، شيماء ، نرمين ، آيتن في مقاعدهم بعد صلاة المغرب وقال لهم أحفادي الأعزاء سأحكي لكم اليوم قصة جميلة ضعوها دوما نصب أعينكم وعلموها لأبنائكم في المستقبل وانتبه أحفاده لهذه الكلمات التى يسمعونها للمرة الأولي من جدهم منذ ان بدأ يحكى لهم القصص وقالوا لجدهم كلنا آذان صاغية يا جدنا الحبيب فقال جدهم قبل البدء في القصة أحبتي ما يحلوا الكلام إلا بالصلاة على النبي الكريم محمد صل الله عليه وسلم فردد أحفاده التسليم والصلاة على النبي واعتدل الجد في جلسته على الكرسي وقال لهم :

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان غابة في منطقة الأدغال كبيرة وعظيمه وفيها كل صنوف الحيوانات يعملون سويا من اجل الحفاظ على الغابة والتمتع بخيراتها



وكان يحكمهم أسد عظيم الشأن يدين له الجميع بالولاء والعرفان وكان عادلا وأحكامه في مصلحة كل الحيوانات وفى يوم من الأيام تشاجر مجموعة من القرود والنمور وكانت النمور قد اغترت بقوتها وجمالها



وقتلت احد القرود بدم بارد دون مراعاة لحرمة الجوار والرحمة ورفعت الأمر لملك الغابة فأصدر حكما على النمور بعدم الشرب من مياه البحيرة في الغابة لمده خمسة أعوام وأصدر أوامره لملك النمور وعائلته بالبحث لهم عن مصدر ماء بعيد عن الغابة وشعرت النمور بأنها اقترفت أمرا عظيما وأرسلت الكثير من الحيوانات المختلفة مثل الفيلة والزراف والدب والطيور والأرانب إلى الأسد والقرود لكي يتوسطوا عنده ليخفف الحكم عنهم لكن الأسد كان حريصا على تنفيذ الحكم حتى يرتدع أي حيوان أخر ولا يعتدي على الأخرين وارسل ملك النمور إلى القرود رساله طالبا منهم الصفح عن النمور فقد

ضاقت بهم الحياه واصبح حصولهم على المياه فيه مشقه شديده ويمشون مسافات طويلة من أجل الحصول على المياه وقام القرود بالرجوع إلى الأسد وطلبوا منه ان يخفف العقوبة على النمور لكن الأسد قال لهم لن أخفف عنهم العقوبة حتى يقوموا بعمل جليل في الغابة لصالح كل الحيوانات ووقتها سأنظر في عقوبتهم وعاد القرود خائبين أيضا



وابلغوا النمور بما قاله الأسد وظلوا في حالة حزن شهور وشهور ولكنهم لا يملكون من أمرهم شيئا إلا طاعة حاكم الغابة الأسد فهو لا يرجع في أحكامه وظلوا يفكرون في كيفية القيام بعمل عظيم لصالح الغابة حتى يتم تخفيض الحكم عليهم كما قال الأسد للقرود أصحاب الحق في العقوبة .

في أحد الأيام كان هناك مجموعة من الصيادين يتجولون بسياراتهم بالقرب من الغابة ويبدوا انهم من التجار الذين يقومون باصطياد الأفاعي الضخمة لكي يصنعون من جلودها الأحذية الجلدية

والأحزمة بعد قتل الثعابين وقام هؤلاء الصيادين بالدخول إلى أحد أطراف الغابة وأنشئوا مجموعة من الخيام لكي يستطيعون النوم والبقاء فيها وكان لديهم بعض البنادق والشباك التى يتم اصطياد الثعابين فيها وقد شعر النمور بأن هناك خطر محدق بالغابة فهؤلاء الصيادين سينتهكون الغابة ويقتلون السكان فما كان من ملك النمور إلا الذهاب فورا إلى ملك الغابة وأخباره بما شاهد النمور

وجمع الملك الحيوانات في اجتماع طارئ لمناقشة هذا الأمر وعرض عليهم ما كان من حديث ملك النمور وطلب منهم النصيحة وأخذت الكائنات تدلو بدلوها فقد كان الجميع خائفا من المستقبل فهذه الأسلحة التى يمتلكها الصيادون ربما تصيبهم بالضرر وكل حيوان فيهم لديه الكثير من النعم التى أعطاها الله له ومن يستغلها يصبح من الأثرياء فالفيل لديه الأنياب الرائعة التى صنعها الله له من العاج الأبيض والنمور لديها الجلود الجميلة التى تستخدم في المعاطف والدب والثعلب وغيرهم الكثير لديهم الفرو والشعر الجميل وبعد ان تحدث الجميع وكان ينصت لهم الملك باهتمام شديد وفيه الكثير من الحرص على أمور الرعية طلب ملك النمور الحديث .

قال ملك النمور يا سيدي ملك الغابة لقد ارتكبنا يوما ذنبا عظيما بقتل احد القرود وقد أصدرت حكما بالحرمان من الشرب من مياه البحيرة وطلبت منا ان نقوم بعمل عظيم حتى تغفر لنا ما فعلنا وقد أبلغنا بذلك القرود فهل ما زال وعدك قائما ؟

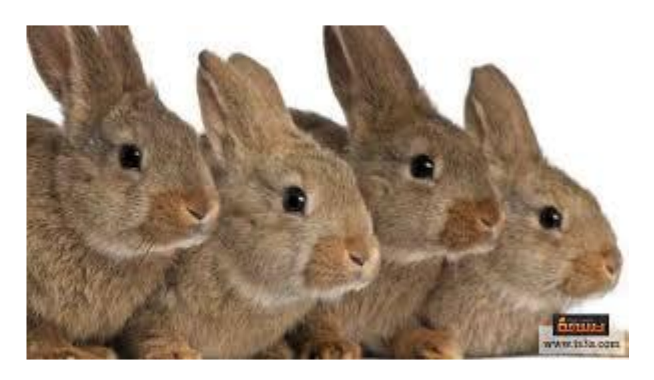
قال الأسد نعم ما زلت عند وعدي فالملوك لا ترجع في كلامها اذا كان لصالح رعيتها , وقال ملك النمور اذا سنرسم خطة وسيساعدنا بعض سكان الغابة من الحيوانات وسنخلص الغابة من شرور هؤلاء الصيادين ومقابل ذلك تغفر لنا ونعيش جميعا بسلام ونشرب من ماء البحيرة مثل بقية الحيوانات , فأشار الملك إلى جموع الحاضرين وقال لهم ما رأيكم في قول ملك النمور , فأجاب الحضور بالموافقة فالخطر المحدق بهم شديد وهم يعيشون في مجتمع واحد يجب ان يتكاتف فيه الجميع لصد أي عدوان عليهم من الخارج ومهما بلغ الخصام والتشاحن بينهم فلا بد وأن يأتي يوما يتصالحون فيه .

قال الملك وما هي خطتك يا ملك النمور, قال يا سيدي سأستعين بقبيلة الثعابين والأفيال والقرود والأرانب وسننفذ الخطة التى فكرت فيها منذ رأيت هؤلاء الصيادين الأشرار وأسمح لى سيدي أن اعرض عليك الخطة منفردا وان نالت موافقتك سأبدأ في تنفيذها فالأمر يحتاج الى الكتمان حتى لا يتسرب أخبارها إلى الصيادين .

قال له الملك حسنا وطلب من الحضور التنحي جانبا لمناقشة خطة ملك النمور وعندما انفرد به قال للآسد أن خطتي يا مولاي تقوم على مميزات أصناف الحيوانات المشاركة والصفات التى وهبها الله لها وهى كالتالي : -

تقوم الأرانب التى تتميز بقدرتها على الحفر في الأراضي بحفر خنادق حول المخيم بشكل دائري من كل الاتجاهات على ان تكون تلك الحفر كافية للوقوع فيها وتغطي الصيادين وان تكون مدتهم هي ست

ساعات لا يتأخرون بعدها حتى لا يتم اكتشاف الأمر وتقوم القرود التى تتميز بقدرتها على التسلق بمهمتين الأولي هي تغطية تلك الحفر بأغصان وفروع الأشجار وعندما ينتهون من ذلك يقومون بالصعود فوق خيام الصيادين ليحدث لهم الرعب أما الثعابين فمهمتهم ستبدأ عند خروج الصيادين وذلك بالالتفاف حول سيقانهم لمنعهم من الحركة واذا تخلصوا منهم سيكون فرار الصيادين مصيره الوقوع في تلك الحفر التى قامت بها الأرانب والأفيال بحكم أوزانها وضخامة أجسادها ستكون مهمتهم تدمير أسلحة الصيادين الفتاكة ونستطيع بسهوله بعد ذلك وضعهم في السجون أما النمور فعليها مراقبة الصيادين والمكان والأشراف على تنفيذ الخطة والمساعدة لبقية الحيوانات في أنفاذ المهمة وتقديم الدعم لهم في الطعام والشراب .



اقتنع الملك بخطة ملك النمور الذكية وقرر الموافقة على تنفيذها ورجع إلى الاجتماع وقال لهم منذ الأن على قبيلة الثعابين والقرود والأرانب التعاون مع ملك النمور فإنه سيقوم بمهمة جليلة بكم ومعكم من أجل تحرير الغابة من العدو وإطاعة أوامره من طاعتي

وقد نقلت له قيادة المعركة , بدأ ملك النمور يجتمع مع فريق العمل الذى سيتولى تحرير الغابة من العدو الغاشم وشرح لهم أهمية الدور الذى يقومون به وان مصير الغابة أصبح بين أياديهم وبدأ الحماس يدب في صدورهم وأجسادهم وقرروا بذل أرواحهم من أجل وطنهم بتعاونهم المشترك وشرح لهم ملك النمور خطته التى عرضها على الملك واستفاض في تفاصيلها حتى فهم كل حيوان منهم الدور الذى سيقوم به وقال لهم ان ساعة الصفر سأحددها لكم وطلب من النمور الانتشار على جوانب الحديقة ومراقبة أوضاع الصيادين وان يرسلوا له تقارير مفصلة بتحركاتهم وهو يتابع معهم بدقة حتى حانت اللحظة المناسبة وهي انتهاء الصيادين من بناء الخيام وأستعدادهم للنوم لأنهم سيبدأون الصيد في الصباح وأعطي ملك النمور إشارة البدء للأرانب بعد ان حدد لهم مسافة كافية للتواري عن أنظار العدو وبدأت الأرانب تجتمع من كل حدب وصوب وأخذت تحفر بمخالبها القوية في الأرض واستطاعت أنجاز مهمتها في المدة التى حددها الأرنب واصبح الخندق يحيط بالخيام من كل الجهات وقام القرود بتنفيذ مهمتهم بجمع الأخشاب وأغصان الأشجار وجعلوا تلك الخنادق تبدوا وكأنها لا وجود لها وفى هذه الثناء كان فريق النمور يحضر الطعام والشراب لكل الحيوانات التى تقوم بعملها الشاق وطلب ملك النمور التمهل حتى ظهور نور الفجر للبدء في صعود القرود فوق الخيام وتجمع الثعابين أمام الخيام وحضر الأسد ورأى كيف يسير العمل وتناقش مع ملك النمور حول الأوضاع وأطمئن فكره إلى سير العملية بنجاح باهر وجلس يراقب الموقف عن قرب ومع ظهور الفجر صعدت القرود إلى أعلى سطح الخيام وأخذت تدب

بأقدامها فوق سطح الخيام وأفاق الصيادين من نومهم مفزوعين ومرعوبين وأمسكوا بأسلحتهم وبدأو يخرجون من الخيام فكانت تتلقفهم الحيات والثعابين والالتفاف على سيقانهم ومن شدة الخوف سقطت الأسلحة من أياديهم فكانت الفيلة قد بدأت مهمتها وأخذت تضرب الأسلحة بإقدامها الضخمة حتى أصبحت بلا فائدة وكان الصيادين يصيحون مذعورين وحاولوا الركض سريعا لكن كانت حفر الخنادق تستعد لاستقبالهم فسقطوا فيها واصبحوا اسرى لا يملكون من أمرهم شيئا .

تم اقتياد الصيادين في موقف عظيم إلى الأسد وتكسوا ملامحهم الانكسار والهزيمة وطلبوا من الملك ان يعفوا عنهم وان يغادروا الغابة بلا رجعة لكن كان الملك حازما وقال لهم ستمكثون في الغابة لمدة عشر سنوات في السجن وستقومون بخدمة أهل الغابة وإن أكملتم المدة دون مشاكل وقدمتم خدمات عظيمة سننظر في أمركم

كان ملك النمور مسرورا لنجاح خطته في القيام بحماية الغابة وعفا عنهم الملك وسمح لهم بالشراب من مياه الغابة وعادت الحياه إلى طبيعتها واستمر الصيادين في السجن ويخرجهم الملك في فترات معينة للقيام ببعض الأشغال في الغابة ولم تمضى خمس سنوات حتى شعر بان هناك نوايا خبيثة لديهم فقد سمع من القرود أن هؤلاء الصيادين يعقدون العزم على التخلص من الحيوانات بتصنيع أسلحة من الموارد الموجودة في الحديقة ثم تيقن الملك من معلومات القرود وتم تقديم الصيادين وليمة للنمور والأسود جزاء خيانتهم ؟

نظر الجد تاج الدين إلى أحفاده وقال لهم بصوت يملؤة الحزن الدفين وانتهت القصة أحفادي الأحباء وانتهت معها أجازه نصف العام التى كانت من أجمل الأيام التى عشتها في حياتي وستبدأون بعد يومين الفصل الدراسي الثاني في المدارس وحان وقت المذاكرة والاهتمام بتحصيل المناهج فبدأ الحزن يكتسى ملامح الأحفاد وترقرقت الدموع في أعينهم وقالوا يا جدي هل تعدنا ان تحكي لنا قصص أخرى عند الإجازة التالية قال لهم ان كان في العمر بقية سأحكى لكم وانتم أيضا ستقومون بسرد القصص التى تعلمتوها إلى الأطفال الصغار وهذه مفاجأتي لكم فقد قمت بتأسيس حضانة أطفال أنا وصديقي العزيز وستكونون انتم الأبطال والمدرسين وتعلمونهم الكثير والكثير لكن بشرط التفوق في مدارسكم والحصول على أعلى الدرجات فابتسم أحفاده الصغار ووعدوا جدهم بالمذاكرة والاجتهاد في مدارسهم فقد تعلموا الكثير من قصص جدهم التى تدفعهم إلى أن يكونوا متميزين وقال لهم جدهم ماذا استفدتم من قصة اليوم أحفادي الأحباء ؟

قال احمد : لقد استفدت يا جدي ان الحاكم العادل حتى وان كانت أحكامه قاسية يجب تنفيذها , قال له جده وكيف ذلك حفيدي الحبيب قال يا جدي ان النمور عندما قتلت احد القرود كانت خاطئة واعتر فت بخطئها ورغم ان العقوبة كانت قاسية عليهم بعدم الشرب من مياه الغابة فقد تحملوا العقوبة ونفذوها فقال له جده أحسنت يا أحمد العدل والقسوة مطلوبان في الحياة

قال محمد: لقد استفدت يا جدي ان الحاكم العادل لا يقبل الوساطة طالما كان على حق فقال له جده وكيف ذلك حفيدي الحبيب قال محمد يا جدي ان النمور أرسلت كل الحيوانات للتوسط لدي الأسد والقرود حتى تسقط عنهم الأحكام ولم يستجيب إلا للقرود فقط فهم أصحاب الحق في العقوبة مع شرط يضمن استمرار هدفه من فرض الحكم وهو الحفاظ على الغابة وأهلها فقال له جده أحسنت يا حفيدي الحبيب

قال محمود: استفدت يا جدي أن هناك فئة من الناس تقوم بأعمال سيئة يجب الوقوف في وجهها فقال له جده وكيف ذلك يا حفيدي الحبيب قال يا جدى ان هؤلاء الصيادين يقتلون الحيوانات من اجل الحصول على مبالغ طائله وتنقرض تلك الحيوانات بسبب هؤلاء البشر فقال له جده أحسنت يا حفيدي فالكثير فعلا من الحيوانات قد أنقرض بسبب أفعال الأشرار .

قال على : لقد استفدت يا جدي ان الذكاء من مميزات القائد الناجح فقال له جده وكيف ذلك يا حفيدي الجميل , فقال له يا جدى ان ملك النمور كان ذكيا في التعامل مع الصيادين الأشرار واستغلال الموقف لصالح قبيلته فقد استطاع الحصول على وعد من الملك برجوعهم الى اشرب من مياه الغابة وعرض على الأسد الخطة قبل عرضها على الجميع حتى لا يتم تسريب أخبارها للعدو وقيامه برسم خطه متكاملة الأركان واستغلال مميزات الفريق الذى يعمل معه وبث روح الحماس فيهم فقال له جده فعلا يا حفيدي هكذا يكون القائد الحريص الناجح

قالت شيماء: لقد استفدت يا جدي ان التعاون هو أساس النجاح في أي مجتمع فقال لها جدها وكيف رأيت ذلك حفيدتي الحسناء فقال يا جدى ان الخطة التى رسمها ملك النمور كانت جميله فقد استطاع استغلال مواهب الحيوانات فيها وكان في مقدمة صفوف المعركة معهم وكان يؤدى دور لا يقل أهمية عنهم في الدعم والأشراف وهذا جعل الجميع يتفانى من اجل الانتصار على العدو الغاشم فقال لها احسنتي يا فتاتي الرائعة التعاون والتكاتف في الحياة هو وسيلة التفوق في المجتمعات والعمل الجماعي درب النجاة في الكبوات التى تصيب البلدان فنظرت له شيماء وقالت وما هي الكبوات يا جدي فضحك جدها وقال لها يعني الانكسار أو الأنهزام ربما تفتقر الدول أو تنهزم في معركة من المعارك لكنها تستطيع الوقوف من الجديد والنهوض بتكاتف وتعاون أبنائها .

قالت نرمين : لقد استفدت يا جدي ان التفكير المدروس يؤدي إلى النتائج الصحيحة وقال لها وكيف ذلك حفيدتي الحسناء قالت يا جدى أن الخطة الجيدة التى رسمها ملك النمور كانت تضمن انه لا فرار ولا مهرب من النصر فقد وضع كل الاحتمالات لهروب الصيادين واختار الوقت المناسب لتنفيذ الخطة فكانت النتيجة هو الإمساك بالصيادين فقال لها احسني يا حفيدتي فالخندق الذى تم حفره رغم انه تمت السيطرة علي الصيادين في البدايات من الأفيال والثعابين والقرود كان ضروريا حتى يضمن عدم وجود أي فرصه لنجاتهم وقد تحملوا على انفسهم برغم التفاف الثعابين على سيقانهم وحاولوا الهرب وعندما وقعوا في الخندق لم يكن هناك مفر لهم .

قالت آيتن : لقد استفدت يا جدي أن الخيانة تستحق ان يعاقب مرتكبها بالموت وقال لها وكيف ذلك يا حفيدتي الجميلة قالت له يا جدي رغم ان الأسد حكم على الصيادين بالسجن عشر سنوات مع النظر في أمرهم ان كانوا صالحين فقد كانوا سيئين النية في أعداد السلاح لقتل الحيوانات من موارد الغابة التى يعيشون فيها لذلك كان الحكم بقتلهم جزاء لخيانتهم درس عظيم لكل من يدمر المكان والمجتمع الذى يعيش فيه , قال لها احسني يا حفيدتي الجميلة

وقال لهم جدهم تاج الدين هل علمتم يا أحفادي الأحباء لماذا قلت لكم ان هذه القصة مهمة أنها عن التعاون والتكاتف من أجل الأنسان والمجتمع والوطن الذى نعيش فيه أن احببنا انفسنا وأوطاننا استطعنا ان نكون من أجمل البلدان وارقى العقول وهكذا أراكم في المستقبل القريب ان شاء الله

وقال أحفاده نعم يا جدي واستفدنا درس اخر من كل تلك القصص وهو ان نبدأ دوما أعمالنا بذكر الله والصلاة على رسولنا للكريم وان ننوي أعمالنا التى سنقوم بها بقول ان شاء الله ونعدك جدنا الحبيب بأن نكون ان شاء الله من أحسن القادة وان نكون مثال مشرف لتربية جدنا الحبيب وقصصه الرائعة فقام باحتضانهم وتقبيلهم ووعدهم بانهم سيقومون بتدريس أطفال الحضانة ويغرسوا فيهم خبرات القصص التى تعلموها وأعطاهم الحلوى التى اعتادوا عليها وقال لهم وهكذا الحمد لله يا أحفادي لقد قمتم باستغلال أجازتكم برفقة جدكم الحبيب وعليكم الأن ان تكونوا طائعين لآبائكم وأمهاتكم ومجتهدين في دراستكم فقد قمت بتلقينكم قصص العظماء وانتم عظماء

الخاتمة :

قصص الأطفال من أصعب القصص التى يمكن التعرض لها لانها تتعلق بسيكولوجية الطفل ومحاولة توصيل وغرس القيم السلوكية بإسلوب منطقى دون مبالغة فيه وحرص على عدم النفور والفتور وقد قمت بالتحدى فيها لتلك الصعوبات والعراقيل من خلال تغيير النمط المعتاد لسرد قصص الأطفال , فقد جعلت من تلك المجموعة التى تحتوى على 20 قصة مجموعة متفرده من زاويتين الأولى وحده ارتباط بالمجموعة القصصية السابقة من تقاعد الجد تاج الدين ورجوعة بعد غياب سنوات فقد فيها الكثير من المشاعر وعندما عاد كان ابنائة في حياتهم واشغالهم وقرر ان يعوض ما فقده من تلك المشاعر مع احفادة وقام بأستغلال فترة أجازة منتصف العام ليجمع أحفادة السبعة ألبطال الحقيقين لتلك القصص ليروى لهم تلك القصص ومن ناحية أخرى فإن الأحفاد هم من يقومون بإستخلاص الدروس والغايات التى استوعبوها من تلك القصص ليكون القارئ مستسيغا للدروس من حيث تقارب السن وفى ذات الوقت شرح مرتبط في الدروس يرسخ الفكرة في وجدان القارئ وأتمنى من الله التوفيق

صدر للمؤلف

- نبضات مغترب عن دار الكتب فى شهر يونيو 2015 تم نشرة للمرة الاولي فى معرض القاهرة الدولي للكتاب الدورة 47
- نبضات حائرة عن دار ليلى ليان كورب فى شهر يونيو 2016 تم نشرة للمرة الاولي فى معرض القاهرة الدولي للكتاب الدورة 48
- قواطر ومحطات عن دار نشر الأبداع فى عام 2017 تم نشرة للمرة الاولي في معرض القاهرة الدولي للكتاب الدورة 49
- ديوان مجمع لا للإرهاب عن التجمع العربي للثقافة 2017 .
– الدوامة (مجموعة قصصية) صدرت عن دار النيل والفرات للنشر والتوزيع عام 2018
– براكين الروح(مجموعة قصصية) صدرت عن دار النيل والفرات للنشر والتوزيع عام 2018

شخابيط قلم (قصص للأطفال) صدرت عن دار النيل والفرات للنشر والتوزيع عام 2018

-مجموعة قصصية للاطفال بعنوان نتاج الدين وأحفادة السبعة عن دار إشراقة للطباعة والنشر 2018

- العديد من المقالات المنشورة ورقيا فى الصحف والمجلات الورقية والإلكترونية داخل وخارج مصر و حاصل على العديد من الشهادات والاوسمة من مختلف المؤسسات الثقافية والابداعية

المؤلف فى سطور



شحات خلف الله عثمان من مواليد محافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية فى 17 أغسطس 1974 وحاصل على ليسانس فى القانون عام 1996 من جامعة اسيوط , عضو نقابة المحامين المصرية وعملت مستشار قانوني ومحقق جنائي بوزارة الداخلية فى دولة الأمارات العربية المتحدة
شخصية متوهجة بالفرح .. بالحزن .. بالخوف على المجتمع .. لي رؤايّ المميزة للمجتمع وفق تجاربي القانونية فقد خُضتُ تجارب المجتمع بآلآمه وأوجاعه وهمومه فأخضعتُ قلمي لقضايا الإنسان فأخصبت من هذه التجارب أرضًا أدبيةً تطرح حصادها بصورةٍ أدبيةٍ مبسّطةٍ وخفيفة الوقع على المتلقّي بلغةٍ يستوعبها الجميع فتارة أكون كاتبًا حازمًا وتارةً مشاكسًا وأخرى مازحًا بِأسلوبٍ ممتزج بخفّة

الدم في طرح القضية .. أحاول دوما شدّ القارئ نحوي بأساليبي المتعددة..

تراني إنسانًا بسيطا تهيمن على كتاباتي لغة الإصلاح والطراوة التي أروض وأنظم فيهما أفكاري ورؤاي فى صورة مقال أو خاطرة أو قصة وغالبا ما تكون وليدة رحم قلم لإنسانٌ مصريٌ قروي بسيطٌ جدا سقف أحلامه عالٍ رغم إمكانياته المتواضعة ولي الفخر بالعمل في المجال القانوني فقد جعل قلمي يسلط الضوء على تلك الظواهر والسلوكيات والأخلاقيات التي كادت تندثر تحت وطأة العولمة الحديثة وكلي ثقةٌ من أن التغيير سيحدث إن كان عاجلا أو آجلا ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح ورغم صعوبة التغيير في الوقت الراهن لكن الأمل في اللّه بأن تكون الحروف المكتوبة يومًا ما سببًا في تغيير الأجيال القادم ولى قناعة بإن الكاتب العربي والعالمي علي حدّ سواء هو رسول المجتمع المحيط به وعليه أن ينتقي جيدًا ما يطرحه علي المتلقي لأن القارئ أمانةٌ في رقبة الكاتب ومسؤولٌ عنه وعن تلقّيه والملّكان يدونان وما يلفظ من قولٍ إلّا لديهِ رقيبٌ عتيد وبالنسبة لي فإن الانتهاء من تأليف كتابٍ معينٍ مثل الوليد الذي خرج بعد فترة حملٍ بها من التعب والوجع ما لاً يتصوره البشر وتنتهي كل تلك الآلام بمجرد خروجه للنور وصدور رقم إيداع وترقيمٍ دولي معياري له فهو بمثابة شهادة الميلاد .

الفهرس